١٤٠ - ١٣٦

العنوان
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل - هاتف ٢٢٩١٥
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
٢٥ ريالا للأفراد و٧٥ ريالا لغير الأفراد
مؤسسات، يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ٦ ريالات

ج٧و٨ س ١٢ محرم وصفر ١٣٩٨هـ - ك٢شباط (يناير/فبراير ١٩٧٨م)

ابن السيد البطليوسي الأندلسي

- ١ -

الدكتور ظهور أحمد أظهر
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب

ابن السيد البطليوسي الأندلسي

- ١ -

إن الأدب العربي الأندلسي لباب ذهبيّ من تاريخ الآداب العربية ، كما أن دور المسلمين الأندلسيين في نهضة الحضارة الأوروبية لصفحة خالدة ناصعة على جبين التاريخ البشري . وكذلك فإن آثار العلماء الأندلسيين الفطاحل لتضاهي آثار العلماء المسلمين في الشرق العربي الإسلامي ، وهي جديرة بكل عناية واهتمام ، كما أنها تستحق كل إعجاب وتقدير .

وقد كان من بين هؤلاء العلماء الفطاحل الأندلسيين الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، الذي نشأ وترعرع في عصر ملوك الطوائف الذي يبدأ بموت المنصور بن أبي عامر في سنة ٣٩٣ هـ وينتهي بالقبض على المعتمد ابن عَبّاد الإشبيلي في سنة ٤٨٤ هـ حيث ينتقل الحكم في الأندلس إلى المرابطين .

مولده :

ولد الفقيه الأجلّ الحافظ ، النحوي ، الأديب ، اللغوي ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن ابن السيد البطليوسي (١) في سنة ٤٤٤هـ . وعاش سبعة وسبعين عاما أو يزيد قليلا من حياته ، واختلف بين بَطَلْيوس ، وطُلَيْطلة ، والسهلة ، وسَرَقُسْطَة ، وبَلَنْسِيَة ، وبها كانت وفاته سنة ٥٢١ هـ (٢) . وعاصر ملوك الطوائف ، واتصل ببعضهم ، وشاهد

---

(١) ضبطه السيوطي ٢-٥٥ وعنه في « هدية العارفين » ١-٤٥٤ بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة والدال من أسماء الذئب ، والبطليوسي نسبة مدينة بطليوس ، عاصمة بني الأفطس من ملوك الطوائف ، وضبطه ياقوت في « معجم البلدان » بفتحتين وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة ومثله السيوطي ٢-٥٥ وضبطه في «أزهار الرياض» ٣-١٠٢ بفتح الباء وسكون الواو .

(٢) « الصلة » ص ٢٨٧ «وأزهار الرياض » ٣-١٠٢ والسيوطي ٢-٥٥ وابن خلكان ١-٢٨٧ و« الشذرات » ٣-٦٥ واليافعي ٣-٢٢٧ والقمي ١-٣١٣ ، و«معجم البلدان» و« هدية العارفين١ -٤٥٤ و«الكشف» ص ١٤١١ و«غاية النهاية في طبقات القراء» : ١٨٧٣ و« الأعلام » ٤-٢٦٨ و « تكملة بروكلمان » ١-٧٥٨ .

عصر المرابطين إلا أنه شغل عنهم بالتأليف والتدريس، قانعا بهما، غير راغب في خدمة القصور، زاهدا في مجالسها واجتماعاتها.

حيـــاته :

وحياته تنقسم إلى أربعة أطوار متميّزة وهي :

الطور الأول :

من أطوار حياته، ونعني به عهد الطفولة، والحداثة والنشأة، والتربية في حجر أبويه، وبين أعضاء أسرته. وهذا الدور من حياته لا يزال سرّاً غامضا، لم تتناوله كتب التراجم والتاريخ، ولم يجله الباحثون، لأننا لانعرف شيئا عن أسرته وطفولته، أكثر من أن له أخاً هو أبو الحسن علي بن محمد ابن السِّيْد، شقيقه الأكبر، وشيخه في الأدب والنحو، وأن أصله من شلب، التي كان منها ذو الوزارتين الكاتب الشاعر ابن عمار، وابن بدرون[1] شارح قصيدة ابن عبدون، التي بكى بها بني الأفطس، ملوك بطلبوس، كما صرح به في «المغرب» ،و «نفح الطيب» : فقد قال المقري نقلا عن «الذخيرة» لابن بسام — : ومنها (من شلب) نحوي زمانه، وعلامته، أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي، فإن شلبا بيضته، ومنها كانت حركته ونهضته[2].

وقد جاء في «المغرب» مانصه: أبو محمد عبد الله بن السيد البطلبوسي، أحد من تفخر به جزيزة الأندلس من علماء العربية، وهو من شلب، ولازم مدينة بطليوس، فعرف بالبطلبوسي، وقال الفتح : «وشلب بيضته، ومنها كانت حركة أبيه ونهضته، وفيها كان قرارهم ومنها نَمَّ أسهم وعرارهم، ونسب إلى بطلبوس لمولده بها[3].

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي وقد سمي شرحه لقصيدة ابن عبدون «كامة الزهر وصدفة الدرر» التكملة ص ٦٢٠ و «نفح الطيب» ١١٢،١ .

(٢) «نفح الطيب» ١١٣،١ ولفظه في «أزهار الرياض» ١٠٥،٣ (حركة أبيه أو نهضته).

(٣) «المغرب في حلى المغرب» ٣٨٥،١ و «أزهار الرياض» ١٠٥،٣ .

الطور الثاني :

وهو عهد الطلب ، والدراسة ، والتحصيل في معاهد الأندلس ، ومراكزها العلمية والأدبية ، وهذا الطور أيضا غير واضح ، وليس لدينا معلومات مفصلة عن هذه المرحلة الهامة من مراحل حياته ، وإنما نجد في الكتب بعض الإشارات الخفية المبهمة ، التي لا تعطينا صورة واضحة جلية عن هذا الدور من حياة ابن السيد . وكذلك فإن مؤلفاته التي وصلت إلينا — مطبوعها ومخطوطها — لا تشير إلى ذلك إلا قليلا نادرا .

وأغلب الظن أنه بدأ حياة الطلب ، والدراسة والتحصيل في مدينة بطليوس ، التي كانت في ذلك الوقت ، مركزا هاما من المراكز الثقافية في الأندلس ، وكانت تضاهي عواصم ملوك الطوائف الأخرى ، من قرطبة ، وطُليطلة ، وأشبيلية ، وَسرَقُسْطة ، من ناحية الحضارة ، والتمدُّن ، والنشاط الثقافي ، والعلمي ، والأدبي ، ولم لا ؟ ! فقد كان ملكها في ذلك الوقت هو أبو بكر محمد بن عبد الله المظفر (من ٤٣٧ إلى ٤٦٠ هـ) الذي كان أديب ملوك عصره غير مدافع ، ولا منازع ، والذي ألف موسوعة كبيرة وسماها بـ« المظفَّري » . وهو الملك الذي كان قد بلغ إعجابه بالمعري والمتنبي إلى أن قال : من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو المعري فليسكت [1]

في هذه البيئة الأدبية ، بدأ ابن السيد دراساته ، كطالب ناشئ ذكي فكان يختلف إلى علماء بطليوس ، ويتردد إلى مدارسهم ، ويحضر حلقاتهم ، ويستفيد من معارفهم ، وفضلهم ، منهم أخوه أبو الحسن علي بن السيد ، وعاصم

---

(١) « أعمال الأعلام » ص ١٨٤ وكان ابنه المتوكل أيضا من الملوك العلماء والأدباء الفرسان وكان له قدم راسخة في صناعة النظم والنثر ، مع شجاعة مفرطة وفروسية تامة (المعجب ص ١٢٨) وكان يستدعي الشعراء والأدباء إلى دار ملكه ويحنو وينفق عليهم وهو الذي يقول لأبي طالب بن غانم الوزير الأديب :

انهض أبا غانم إلينا ... واسقط سقوط الندى علينا
فنحن عقد من غير وسطى ... مالم تكن حاضرا لدينا

(المغرب ١ - ٣٦٥) .

بن ايوب ، وعلي بن احمد بن حمدون البطليوسيّون وغيرهم ، من أعلام العلم والأدب ، فأخذ عنهم اللغة ، والأدب ، وشعر القدماء . ولعله أخذ عن أخيه « سقط الزند » وغيره من دواوين شعر المعري ، لأن أخاه أبا الحسن ، كان قد أخذ «سقط الزند» عن عبدالدائم القيرواني وكان يرويه عنه في بطلبوس[1]

على كل حال ، فإن ابن السيد كان قد غُذّي بشعر المعري ، وهو صغير ، وسمعه من شيوخ بطليوس ، وأعجب به ، ورغب فيه وحفظه ، لأننا نراه يسرع إلى طُليطلة ، وهو حديث السن ، ولم يتجاوز الثانية عشر من عمره ، ليزور شيخا من شيوخ المشرق ، وعلما من أعلامها ، كان رأى أبا العلاء المعريّ ، وأخذ عنه شعره ، واستجازه روايته ، فأجازله ، وذلك الشيخ العلم هو أبو الفضل البغدادي ، رسول الخليفة العباسي ، إلى المعز ابن باديس ، ورسول المعري الأدبي ، إلى أهل المغرب كافة ، الذي دخل الأندلس ، واستقر أخيرا بطليطلة ، وملكها إذ ذاك هو المأمون يحي ابن ذي النون ، ذلك الملك الذي عرفه التاريخ كمأوى للعلماء ، والأدباء ، وملاذهم ، وقبلة للشعراء والكتاب ، وولي نعمتهم ومعطيهم[2] .

ثم إن ابن السيد لم يزل ينتقل في عواصم الأندلس ، ومراكزها ، فتارة في قرطبة ، وأشبيلية ، وأخرى بلنسية وسرقسطة ، وأخذ عن أبي سعيد الوراق ، وعبد الدائم القيرواني ، وأبي علي الغساني ، رئيس المحدثين بقرطبة في زمانه ، وكبار العلماء المسندين بها ، وسنذكرهم في فصل مستقل ، إن شاء الله في شيوخ ابن السيد وأساتيذه .

الطور الثالث :

وهو عهد الرجولة ، والاتصال بالملوك ، والأمراء ، والأعيان ، والوجهاء ، في عصره ، فإن ابن السيد في هذا الطور من أطوار حياته لم يزل يتنقل من بلاط إلى آخر ، ومن عاصمة إلى أخرى ، ويحضر مجالس

---

(١) ابن خير ص ٤١٢ .

(٢) « معالم الإيمان » لابن الدباغ ٣-٢٤١ و « نفح الطيب » ٢-٧٧ .

الملوك ومادبهم ، طوال هذه المدة « فحلب الدهر أشطره وتلا حروفه ، وأسطره ، وخدم الرياسات ، وعلم طرق السياسات ، ونفق وكسد ، ووقف ، وتوسّد[1] .

فمن اتصل به من الملوك ، القادر بالله يحي بن إسماعيل بن يحي ابن ذي النون ، صاحب طليطلة ، وأبو مروان عبد الملك ابن رزين ، صاحب السهلة ، والمستعين بالله أحمد بن سليمان ابن هود ، ملك سرقسطة ، وأمراء بني عبدالعزيز ، أصحاب بلنسية . وكذلك فإنه كان قد عرف كثيرا من الأعيان ، والوجهاء ، والوزراء والكتاب ، وأصحاب الرتب من أمثال ذي الوزارتين أبي عيسى ابن لبون[2] ، وذي الوزارتين أبي محمد بن الفرج[3] . والوزير الكاتب ، أبي محمد بن سفيان[4] ، والوزير أبي بكر بن عبد العزيز[5] والأستاذ أبي الحسن بن الأخضر[6] ، والأستاذ أبي محمد ابن جوشن[7] ، وأبي الحسن راشد بن عريب[8] ، وابن أبي الخصال[9] . وله في بعضهم المدائح والمراثي ، كما أن له بعض الرسائل ، والمكاتبات ، والأشعار ، التي كان يبعث بها في شتى المناسبات ، وفي الأغراض المختلفة المتنوعة[10] .

والظاهر من الأسباب التي جعلته يميل إلى حياة القصور ، وخدمة الملوك ، ما شاهده بطليطلة ، عند المأمون يحي ابن ذي النون ، من تقدير

---

(١) أزهار الرياض ٣-١٠٦ .

(٢) أزهار الرياض ٣-١٢٠ وترجمة ابن لبون في القلائد ص ١٠٢ و ٢٠٨ والمغرب ٢ - ٣٧٦ .

(٣) القلائد ص ٢٠٧ وأزهار الرياض ٣-١٤٥ .

(٤) أزهار الرياض ٣-١٤٢ والقلائد ص ٢٠٦ .

(٥) أزهار الرياض ٣-١٢٥ — ١٢٧ وترجمة الوزير في القلائد ص ١٧٠ .

(٦) أزهار الرياض ٣-١٤١ والقلائد ص ٢٠٥ .

(٧) أزهار الرياض ٣-١٣٩ .

(٨) أزهار الرياض ٣-١٣٢ .

(٩) أزهار الرياض ٣-١٣٣ وترجمته في القلائد ص ١٨٢ .

(١٠) والتفاصيل في القلائد ص ٢٠٢ وأزهار الرياض ٣-١٠٢ ونفح الطيب ١-٤٢٥ .

العلماء ، والأدباء ، وحفاوتهم ، وإكرامهم ، وإجزال العطايا والصلات لهم ، وإجراء الأموال عليهم ، وعزهم ، ومكانتهم في نفوس الخاصة والعامـــة .

وليس لدينا ما يؤكد لنا عن صلته بالمأمون ، وحظه من حاشيته ، وهل كانت له شركة في مجالس الطرب والأنس التي كان يقيمها في قصره ، الذي كان شاده بطليطلة ، والذي بالغ الشعراء والخطباء ، والمؤرخون في وصفه أم لا ؟ لأن المصدر المفصل عن حياة ابن السيد هو الفتح بن خاقان ، وبيانه مختلف فيما ألفه ، وقوله يناقض بعضه بعضا ، فإنه يقول في « القلائد » إن ابن السيد حضر مع المأمون بن ذى النون في مجلس الناعورة بالمنية ، وبه أخذ المقري في « نفح الطيب »[1] وقال في رسالته ، التي خصصها لابن السيد[2] : إنه حضر مع القادر بالله بن ذي النون في مجلس الناعورة بطليطلة ، فقال قصيدته الدالية ، يصف بها حال المجلس ومطلعها (من المنسرح) :

يامَنْظراً إنْ رَمَقْتُ بَهْجَتَهُ ... أذكَرَني حُسْنَ جَنَّةِ الخُلْدِ

فالرجل يختلف بيانه ، وكلامه يناقض بعضه بعضا ، كما ترى :

ونرجح أن هذا لم يكن مع المأمون ، وإنما كان مع حفيده القادر ، لأن ابن السيد لم يقل بيتا واحدا في مدح المأمون فيما بلغنا من شعره ، مع أنه قد مدح القادر [3] ، والملوك الآخرين ، الذين اتصل بهم ، وحضر مجالسهم ، ومآدبهم ، كابن رزين ، وابن هود ، وبني عبد العزيز ، فلو كانت له صلة بالمأمون ، وشركة في مجالسه ، وحظٌ من حاشيته وعطاياه ، لقال فيه شعرا ، ولخلد ذكراه ، ثم إن ابن السيد ، لم يكن قد بلغ درجة من العمر ، والشهرة ، التي تؤهل الإنسان أن يكون سمير الملك ، وأكيله وشريبه ، وخاصة إذا كان في بلاطه عدد ضخم من الأعلام ، والفحول ، فإن من الصعب أن

(١) « القلائد » ص ٢٠٢ . « ونفح الطيب » ٤-١ و«أزهار الرياض» ٣-١٣٨ .

(٢) « أزهار الرياض » ٣-١٠٧ .

(٣) أزهار الرياض ٣-١٣٥ .

يحظى شاب ناشئ من حاشية الملك بشيء ، وعنده فطاحل الأدب والشعر . إلا أنه اتصل بالأميرين يحي بن إسماعيل بن يحي المأمون ، وعبد الرحمن بن عبيدالله ابن ذي النون ، فمدحهما ، وحضر مجالس الأنس والطرب لهما[1] .

وكانت لابن السيد صلة ببني عبد العزيز ، أصحاب بلنسية ، فإنه قد رثى[2] الوزير الأجل ، أبا عبد الملك ابن عبد العزيز ، وأشاد بذكر الوزير ، أبي بكر ابن عبد العزيز الذي كان المأمون قد استخلفه ، على بلنسية بعد أن أسقط ملكها ، وأدمجها إلى مملكته طليطلة ، وذلك سنة ٤٥٧هـ[3] . وأغلب الظن أن صلته ببني عبد العزيز في حياة المأمون ، هي التي أخرته عن مجالسه ومدحه له . وقال ابن السيد في قصيدته التي رثى بها أبا عبد الملك وأشاد بذكر الوزير أبي بكر والتي مطلعها[4] (الطويل) :

فُؤادي قَريح قد جفاه اصطبارهُ
ودمعي أبَتْ إلا انسكاباً غِزارُهُ

ويُعزّي بني عبد العزيز قائلا :

عزاءً بني عبد العزيز وإن خلا
من الحمد مغناه وهُد مَنارُهُ

ففيكم لهذا الصَّدْع آسٍ وجابرٌ
وإنْ كانَ صعباً أسْوُهُ وانْجبارُهُ

لكم شَرَفٌ أرْسَى قواعدَ بَيْتِه
أبُو بكرٍ الساري إليكم نِجارُهُ

أجل وَزيرٍ عطّرَ الأرْضَ ذكرُهُ
وأخْجَلَ زَهْرَ النَّيِّرات فَخارُهُ

فلو كان للعلياء جِيدٌ ومِعْصَمٌ
لأصبحَ مِنْكُمْ عِقْدُهُ وسوارُهُ

---

(١) أزهار الرياض ٣-١٠٧ و ١١٧ .

(٢) أزهار الرياض ٣-١٢٥ .

(٣) ابن عذارى ٣-٢٦٦ .

(٤) أزهار الرياض ٣-١٢٥ — ١٢٧ .

ولما مات المأمون سنة ٤٦٧ هـ ، وخلفه حفيده يحي القادر بالله ، كان لابن السيد فيه أمل ورجاء ، وكان يتوقع منه خيراً ، وكان يطمع في إحسانه إليه ، فمدحه وقال فيه قصيدة مطلعها [١] : (الطويل) :

ضَمانٌ على عَيْنَيك أنِّيَ هائمُ
تَصُدُّ ، وقلبي حول وصلك حائمُ

وفيها يقول :

وما أنتَ إلا آية الله في الورى
وحكمته إن قال بالعلم عالِم
لقد بَخَسُوك الحقَّ جهلاً وأخطأت
بما رجَمَت فيك الظنونُ الرواجمُ
كما بخسوا يحيَ بْنَ ذي النون حقَّهُ
فقالوا : ابن سُعْدَى في النَّوال وحاتمُ

وفيها يقول :

لنا بارقٌ من بِشْرِه ليس خُلَّبَا
إذا شامَهُ يوما من الناس شائمُ
عليه من المأمون يحيَى مَشَابهُ
تُرَى ، ولإسماعيل فيه مَيَاسمُ

إلى أن يقول له :

وأورثك المأمونُ صارِمَهُ الذي
به لم تَزَلْ تُفْرَى الطُّلَى ، والْجَمَاجم
فَصَمم ولا تُحْجم فإنك صارم
حُسَامٌ ، ومنه في يد الله قائم

إلا أن هذا الملك الجديد الشاب ، قد ساءت سيرته وفسدت أخلاقه ، فأساء إلى النبهاء والزعماء ، من أمثال ابن الحديدي ، عونهم ، ومدبر ملكهم ،

---

(١) «أزهار الرياض» .

حتى قتلته طائفة مفسدة من أهل طليطلة في القصر الملكي ، وأفسد حال طليطلة وأهلها ، فثاروا عليه[1] . فزهد فيه الفقيه الأجل ، فتركه ، وسار متوجها إلى السهلة ، وعليها أبو مروان عبدالملك بن هذيل بن رزين ، الملقب بحسام الدولة ، وكان عند وصوله إليه قد رفعه أرفع محل ، وأنزله منزلة أهل العقد والحل ، واطلعه في شمائله ، وأقطعه ماشاء من نعمائه ، وأورده أصفى مناهل مائه ، وأحضره مع خواصه وندمائه ، وكانت دولته موقف البيان ، ومقذف الأعيان ، ومحصب جمار الآمال ، وأعذب موارد الإجمال ، لولا سطواته الباطشة ، ونكباته البارية لسهام الرزء الرائشة ، فقلما سلم منها مفاد الأموال ، ولا أحمد عقبا معه صاحب ولا وال ، فأحمد هو أول أمره معه ، واستحسن مذهبه في جانبه ومنزعه ، ولم يدر أن بعد ذلك الشهد شرب علقم ، وأن السم تحت لسان ذلك الأرقم ، فقال رحمه الله يمدحه[2] (الطويل) :

عسى عطفه ممن جفاني يعيدها
فتقضى لباناتي ويدنو بعيدها

وقصيدته هذه من عيون الشعر الأندلسي ، وفيها يقول :

إذا أنكحوا من فضة الماء تبرها
أتى اللؤلؤ المكنون وهو وليدها

كما أنكحوا البدر استقامت سعوده
هذيلا من الشمس استقامت سعودها

فجاءا بعبد الملك للملك كوكبا
ليحمي سماء المجد ممن يكيدها

ومى جنة الأعداء لما سموا لها
بشهب القنا حتى استشاط مريدها

* * *

فتى أحرز العليا وحاز مدى الندى
فما إن له من رتبة يستزيدها

---

(1) ابن عذارى ٣-١٠٤ – ٣٠٦ ، وأعمال الأعلام ص ١٧٩ .

(2) أزهار الرياض ٣-١٢٣ .

سرى بارق من بشره غير خسب
إلى أرض آمالي فأورق عودها

وبوأني من مجده في مكانة
سعود النجوم الزاهرات صعيدها

فيأيها المولى الذي أنا عبده
وقدما رجا طول الموالي عبيدها

أصخ نحو حر الشعر من عبد أنعم
بدائعه مازال منك يفيدها

قواف تروق السامعين كأنما
تحلي سجاياك الحسان قصيدها

إلا أن هذه السعادة لم تدم ، ولم يلبث أن فسد مابينهما وكادت سهام الرزء الراشة لابن رزين تصيب عبد أنعمه ابن السيد ، وكاد أن يعتقل في (شنت مرية) كما اعتقل أخوه أبو الحسن قبله في (قلعة رباح) إلا أن الأقدار ساعدته واستطاع أن يتخلص من ابن رزين ، ويفر منه فرار السرور من الحزين[1] . وكان ذلك عام سبعين وأربعمائة كما صرح به ابن السيد نفسه في مقدمة « المثلث » حيث قال : (وذهب عني في نكبة للسلطان جرت علي ، وانتهب معظم ما كان بيدي) .

ولا نعرف شيئا عن حياة ابن السيد التي قضاها بين فراره من ابن رزين ودخوله سرقسطة في أيام المستعين ابن هود [2] . فإذا عرفنا أن نكبة السلطان التي جرت عليه ، كانت في السبعين وأربعمائة ، وعرفنا كذلك أن المستعين تبوأ عرش سرقسطة في سنة ٤٧٨[3] ، فمعنى ذلك أن بين فراره من السهلة ودخوله سرقسطة ثمانية أعوام ، وهو فراغ كبير لا تملأه كتب التراجم والتاريخ ، كما أنه لم يشر إلى ذلك في مؤلفاته التي وصلت إلينا .

---

(١) أزهار الرياض ٣ - ١٢١ .

(٢) نفس المرجع .

(٣) « أعمال الأعلام » ص ١٧٢ .

وقد كانت سرقسطة عندما دخلها ابن السيد : (هي جنة الدنيا ، وفتنة المحيا ، ومنتهى الوصف ، وموقف السرور والقصف ، ملك نمير البشاشة ، كثير المشاشة ، وملك بهج الفناء ، أرج الأرجاء ، يروق المجتلي ، ويفوق النجم المعتلي ، وخضرة منسابة الماء ، منجابة السماء ، يبسم زهرها وينساب نهرها ، وتتفتح خمائلها ، وتتضوّع صباها وشمائلها ، والحوادث لا تعترضها ، والكوارث لا تقترضها ، ونازلها من عرس إلى موسم ، وآملها متصل بالأماني ومتسم ، فنزل منها في مثل الخورنق ، والسدير ، وتصرف فيها بين روضة وغدير ، فلم يخف على المستعين احتلاله ، ولم تخف لديه خلاله ، فذكره معلما به ومعرفا ، وأحضره منوّها له ، ومشرّفا [1] . وقد مدح المستعين وأشاد بذكره ، فمن ذلك قصيدته التي مطلعها [2] : (الطويل) :

هُمُ سَلَبُونِي حُسْنُ صَبْرِيَ إذْ بَانُوا
بِأَقْمَارِ أَطْوَاقٍ مَطَالِعُهَا بَانُ

ولعله كان على شيء من سوء الحال عندما وصل إليه ، كما يبدو ذلك من قوله في القصيدة نفسها :

تَنَكَّرَتِ الدُّنيا لنا [3] بَعْدَ بُعْدِكُم
وَحَفَّتْ بنا من مُعْضِلِ الخَطْبِ أَلْوَانُ
أناخَتْ بنا في أرض (شَنْتَ مَرِيَّة)
هواجسُ ظَنٍّ خانَ والظنُّ خَوَّانُ
وَشِمْنَا بُروقا للمواعيد أتْعَبَتْ
نَواظِرَنَا دَهْرًا ، ولَمْ يَهْمِ هَتَّانُ
فَسِرْنَا ، وما نَلْوِي عَلَى مُتَعَذِّرٍ
إذا وطَنٌ أقصاك ، آوَتْكَ أوْطَانُ

---

(١) « أزهار الرياض » ٣-١٢١ .

(٢) نفس المرجع .

(٣) ليست (لنا) في الأصل ، ولا يستقيم الوزن بدونها أو بمثلها . « العرب

الطور الرابع :

من حياته ، وهو عهد الكهولة ، والشيخوخة ، وعهد التأليف ، والتدريس . فكان ابن السيد قد قطع صلته بملوك الطوائف ، ـ أو قل قطع الله دابرهم وجمع الأمة تحت راية يوسف بن تاشفين ـ وأعيان الحكومة ، وأصحاب الرياسة ، وعكف على المطالعة ، والقراءة ، والتأليف ، وجلس للتدريس ، ولاقراء اللغة والنحو ببلنسية ، فأقبل إليه الطلاب من كل ناحية وصوب ، يأخذون عنه النحو واللغة ويقتبسون من فضله ، ومعارفه ، ثم ينصرفون عنه ، وينتشرون في نواحي البلاد ، فيعلمون ويدرسون ، ليبثوا معارفه ، وينقلوها إلى الأجيال القادمة .

ونراه لا يذهب إلى شلب بيضته ، ومسقط رأسه ، ولا إلى بطلبوس ، مدرسته الأولى ، التي بدأ بها حياة الدراسة ، والتحصيل ، وإنما يختار له مدينة بلنسية فينزل بها . ولعل إعراضه وانصرافه عن هاتين المدينتين كان لما قد أصابهما من التخلف ، وسوء الحال والخراب ، بسبب الحروب والفتن ، التي قامت في وجه مملكة بلطيوس ، وإماراتها ، تارة على أيدي ملوك أشبيلية من بني عبَّاد ، وأخرى على أيدي قواد المرابطين ، وحكامهم ، مما كان قد عطل موكب الحضارة ، وأفسد النشاط العلميّ والأدبي ، بتلك البقاع من الأندلس في ذلك الوقت .

ولاتحدثنا التراجم ـ بالصراحة ـ متى تحول ابن السيد عن خدمة الملوك ، وقطع صلته بحياة القصور ، وأغلب الظن أن ذلك كان بعد وفاة المستعين سنة ٥٠١ هـ[١] .

فإذا صح أنه فارق سرقسطة بعد وفاة المستعين ، وولى وجهه شطر بلنسية ، فنزلها ، واستقر بها مكانه ، فمعنى ذلك أن هذه المدة كانت طويلة جداً ، تمتد إلى عشرين سنة كما أنها كانت هامة جداً ، وذلك

---

(١) أعمال الأعلام ص ١٧٤ .

لأنّ تلك الحقبة هي ألمع أوقات حياته ، وأكثرها فائدة ، وأكبرها نفعا . لأنها تمثل لنـا طوراً خصبا من حياته الأدبية والعلمية ، التي نصب نفسه في خلالها لإقراء النحو وفيها ألف تواليفه الـكثيرة [1] .

أما الأسباب التي جعلته ينصرف عن حياة القصور ، ويتحول عن خدمة الملوك والأمراء ، ويقطع صلته بالأعيان والرؤساء ، فأظهرها وأكبرها أربعة : أولها : أنه جرّب ملوك الطوائف واختبرهم ، فلم ير فيهم خيرا ولا صلاحا . وشاهد أخلاقهم السيئة ، وطغيانهم على الرعية ، وجورهم على الضعفاء الأبرياء ، فأبغضهم ونفر عنهم . وثانيها : ماواجهه من نكبة خطرة على يد ابن رزين التي ذهبت بمعظم مافي يديه ، وفرمنه فرار الموت أو القتل . وثالثها : الهزات العنيفة التي أُصيبتْ بها الأندلس ، تركت أثرا بعيدا في قلوب أهلها ، من إشاعة القلق والخوف ، والتوجس من المستقبل ، والتي تزعزع بها بنيان الحضارة ، وأصيب المسلمون بالمكاره والآلام ، التي تقشعر الجلود عند ذكرها ، وتضطرب الأوصال عند سماعها ، وتتبادر الدموع عند بيانها . ورابعها : نهاية ملوك الطوائف المشجعين للأدب والشعر ، وحلول المرابطين محلهم ، الذين لم تكن لهم أية عناية بالآدب والأدباء ، والشعر والشعراء ، ولقد قال الفتح ابن خاقان وأجاد حيث قال : (إن ابن السيد لما رأى الأحوال واختلالها ، والأقوال واعتلالها ، وتلك الشموس قد هوت ، ونجوم الآمال قد خوت ، أضرب عن سواه ، ونكب عن نجواه ، واغترب بلوعة ابن رزين وجواه ، ونصب نفسه ، لإقراء علوم النحو وتقنّع بتغيم جوّه بعد الصحو [2]) .

وفاته :

وقد أجمعت المصادر التاريخية [3] على أن أبا محمد ابن السيد البطليوسي

---

(1) مقدمة الانتصار . (2) القلائد ص ٢٠٢ .

(3) الصلة ص ٢٨٧ ، وابن خلـكان ١-٢٨٧ ، وأزهار الرياض ٣-١٠٢ ، والسيوطي ٢-٥٦ ، ومعجم البلدان ١-٤٤٧ والقمي ١-١٣ ، ٣ والشذرات ٣-٦٠ ، واليافعي ٣-٢٢٨ ، وغاية النهاية ث ١٨٧٣ ، والـكشف ص ١٤١١ ، وهدية العارفين ١-٤٥٤ ، وبروكلمان في تكملته ١-٧٥٨ ، والأعـلام ٤-٢٦٨ .

توفي في منتصف رجب الفرد ، من سنة أحد وعشرين وخمسمائة من لهجرة النبوية ببلنسية ، رحمه الله رحمة واسعة .

ملامح من شخصية الرجل

١ ــ لوعات الحب والغرام :

إنك قد رأيت فيما سبق من صورة مجملة عن حياة ابن السيد التي إن لم تكن شاقة ، فقد كانت مضطربة ، وخاصة في أطوارها الثلاثة الأولى ، التي لم يزل يتنقل في خلالها من عاصمة إلى أخرى ، ويتصل بملوك الطوائف ، مرة بهذا ، وأخرى بذلك . أما حياته الخاصة فلا نعرف عنها إلا بعض الإشارات الخفية . ويبدو لنا أن الرجل كان قد ابتلي بالحب ، وذاق طعمه ، وأحسّ حرارته ، وعالج آلامه ، فعبرّ عن ذلك في شعره .. وهذا الشعر لا يصدر إلا من قلب مُذابٍ حُبّاً وعطفاً وحناناً[1] (الطويل) :

خَليليَّ هَلْ تُقْضَى لُبانَةُ هائم ؟
أم الوَجْدُ والتَّبْرِيحُ ضَرْبَةُ لازِمِ
فإني بما ألْقَى مِنَ الوَجْدِ مُغْرَمٌ
كَسالٍ ، وَقَلْبي بائحٌ مِثْلُ كاتِمِ
وَلي عَبَراتٌ يسْتَهِلُّ غَمامُها
بِخَدَّي ، إذا لاحتْ بُرُوقُ المَباسِمِ
كَفَى حَزَناً أنِّي أذُوبُ صَبابَةً
وَأشْكُو الّذي ألْقَى إلى غَيْرِ راحمِ
وَأرْتَعُ مِنْ خَدَّيْهِ في جَنَّةِ المُنَى
وَيُصْلي فُؤادي مِنْ هَواهُ بِجاحمِ
تَقَضَّى الصِّبا ، واللَّهوُ ، إلاَّ حُشاشَةٌ
تُجَدِّدُ لي عَهْدَ الصِّبا المُتَقادِمِ

---

(١) أزهار الرياض ٣-١٣٠ .

وهو القائل [1] : (الطويل) :

أمَا إنَّه لَوْلاَ الدُّمُوعُ الهَوَامِع
لَمَا بَانَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الأَضَالِع

وكَمْ هَتَكَتْ سِتْرَ الهَوَى أعيُنُ المَهَا
وَهَاجَتْ لِيَ الشَّوْقَ الدِّيَارُ البَلاَقِعُ

خَلِيلَيَّ مَا لِي كُلَّ مَا لاَحَ بَارِقٌ
تَلَظَّى الحَشَا ، وارْفَضَّ مِني المَدَامِعُ

هَلِ الأُفُقُ فِي جَنْبَيَّ بِالبَرْقِ لاَمِعُ؟!
أمِ المُزْنُ فِي جَفْنَيَّ بِالوَدْقِ هَامِعُ ؟!

فَفِي القَلْبِ مِنْ نَارِ الشُّجُونِ مَصَائِفٌ
وفِي الخَدِّ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ مَرَابِع

ومَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إلاَّ مُهَفْهَفٌ
هُوَ البَدْرُ أوْ بَدْرُ الدُّجَى مِنْهُ طَالِعُ

إذَا غَابَ يَوْمًا فَالقُلُوبُ مَغَارِبٌ
وإنْ لاَحَ يَوْمًا فَالجُيُوبُ مَطَالِع

يضَرِّجُ خَدَّيْهِ الحَيَاءُ كَأنَّمَا
بِخَدَّيْهِ مِنْ فَتْكِ الجُفُونِ وَقَائِعُ

إلا أننا لا نعرف أيَّ الجآذر [2] أخذت بلبه ، وبمن كان قد ابتلي حبًا ، وفي أي مكان وزمان كان ذلك ؟ ونخشى أن يكون هذا الحب هو (الحب الأفلاطوني) [3] .

---

(١) نفس المرجع ١ ص ١١١

(٢) التي يقول لها ابن السيد .

نفسي الفداء لجؤذر حلو اللمى ... مستحسن بصدوده ، أضناني
في فيه سمطا جوهر يروى الظما ... لو علني ببروده ، أحياني

نفح الطيب ٢-٣٨٤ .

(٣) اضطررنا لاعتبارات لاتخفى إلى حذف مايتصل بهذا الموضوع ومن أحب التوسع فليرجع إلى السيوطي ٢-٥٥ — ٥٦ ونفح الطيب ٢-١٩٥ و ٣١٠-٣١٦ وأزهار الرياض ٣-١٠٢ و ١٢٩ ففيه نقل الكاتب الكريم منها نصوصا تلقي أضواء على حياة ابن السيد العاطفية « العرب » .

٢ ـ النحوي اللغوي :

كثيراً ما تذكره المصادر بلقب النحوي[1] ، وهذا مما لا شك فيه ، فقد كان ابن السيد البطليوسي رحمه الله إماماً من أئمة النحو واللغة ، وعلماً من أعلام الأدب ، لا في المغرب فحسب ، بل في المشرق أيضاً . وقد تناول بعض أمهات النحو شرحاً . ونقداً ، فمن ذلك كتاب « الجمل » للزجاجي . وشرح أبياته ، وحل لغاته ، ونسبها إلى قائليها ، ووصل بكل بيت منها ما يتصل به ، وأخرج شرحه هذا باسم « كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل » وكان قبل ذلك قد نبه على أغلاطه وأخطائه ، وأصلح من خلله ، وفساده ، وسماه « إصلاح الخلل الواقع في الجمل » .

وله كتاب في « المثلث » قد أتى فيه بالعجائب ، ودلّ على اطلاع عظيم له في هذا الموضوع ، وقد فاق فيه قطرباً من ناحية الصواب وكثرة المواد . .

وحقّاً سماه المَقَّري[2] : (إمام نحاة الأندلس نَحَوي زمانه وعلامته). وقد ادعى أبو الوليد الشقندي في رسالته ، التي خاطب بها ابن المعلم الطنجي أن ابن السيد البطلبومي لا مثال له في الشرق ونصّ كلامه : (وهل لكم في النحو مثل أبي محمد ابن السيد وتصانيفه ؟ ومثل ابن الطراوة ومثل أبي علي الشلوبيني[3] . وقد يكون في هذا القول شيء من المبالغة والغلو ، إلا أنه لا يخلو من الحقيقة الواقعية ، فإن الخدمات التي قام بها ابن السيد في ميدان النحو واللغة ، لا يمكن إنكارها أو تجاهلها ، وتصانيفه شاهدة على ذلك مؤيدة له .

٣ ـ الكاتب الأديب :

وكان ابن السيد كاتباً بليغاً أديباً بارعاً ، وقد وصل إلينا كثير من

---

(١) نفح الطيب ١-١١٣ وابن خلكان ١-٢٨٧ والشذرات ٣-٦٥ واليافعي ٣-٢٢٨ وهدية العارفين ١-٤٥٤ وكذلك في بداية الخطبة لأكثر مؤلفاته .

(٢) نفح الطيب ١-١١٣ و ٢-٤٦٩ .

(٣) نفس المرجع ٢-١٣٠ .

رسائله ، وكتبه ، مما يعطينا صورة كاملة عن نثره ، مما كتبه في شتى المناسبات والموضوعات .

ونثره ينقسم إلى قسمين : قسم علمي ، وهو ما نجده في تآليفه العلمية . والأدبية والدينية . وهذا النوع من النثر ليس فيه تسجيع ولا تقفية ، إلا ما جاء عفواً ، وفي سهولة ويسر ، كما نرى في « الاقتضاب » و « شرح سقط الزند» و «الانتصار» وكتاب «الحدائق» في المطالب العالية الفلسفية العويصة ، و « الطرر على الكامل » وغيرها من مؤلفاته . وقسم أدبي فني ، ونعني به لغة الرسائل والتوقيعات والرقعات ، التي بعث بها إلى إخوانه وأصدقائه من الوزراء ، والكتاب والأدباء والشعراء ، واحتفظ ببعضها كتب التراجم والتاريخ كـ « قلائد العقيان » للفتح ابن خاقان ، و«أزهار الرياض» للمقري ، و « نفح الطيب » له . وهذا النوع من النثر يلتزم ابن السيد فيه السجع والقافية ، وينحو فيه نحو ابن العميد وغيره من الكتاب المترسلين من هذا القبيل في المشرق والمغرب . إلا أنه لا يتكلف السجع ، ولا يكلف نفسه بالصنعة ، وإنما نراه يميل دائماً إلى القصد في الغلو والتنسيق . ويأتي بجمل مسجعة متناسقة في أغراض مختلفة متسارقة ، يجد فيها القارئ لذة ، وحلاوة ، وروعة ، وجمالا ، من اختيار الألفاظ ، وحسن التأليف ، والتركيب . وهذا النوع من نثره لا يختلف كثيراً عن شعره من ناحية المحاسن اللفظية والمعنوية ، كالاستعارة والتشبيه والتضمين والتلميح ، وغير ذلك من أنواع الصناعات والبدائع ، فكأن ابن السيد يقول شعراً في قالب نثري . وكذلك فإن له قدرة عجيبة في الاستشهاد ببيت الشعر ، وإنشاده في المناسبات : فهو يستعمله في أكثر الأحيان في كلامه ، ويطبقه ، وينصبه فيه كأنه صنع لهذا الغرض ، وكأن الشاعر قاله على طلب من ابن السيد لغرضه هذا أو ذاك .

نماذج من نثره :

١ — كتب رقعة ، يصف بها « قلائد العقيان في محاسن الأعيان » من تصانيف الفتح ابن خاقان ، وهذا نصه : — تأملت ، فسح الله لسيدي ، ووالى في أمد بقائه ، كتابه الذي شرع في إنشائه ، فرأيت كتاباً سينجد ويغور ،

ويبلغ حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به الذرى والمناسم ، وتغتدى له غرر في أوجه ومواسم ، فقد أسجد الله الكلام لكلامك ، وجعل النيرات طوع أقلامك ، فأنت تهتدي بنجومها ، وترمي برجومها ، فالنثرة من نثرك ، والشعرى من شعرك ، والبلغاء لك معترفون ، وبين يديك منصرفون ، وليس يباريك مبار ، ولا يجاريك إلى الغاية مجار ، إلا وقف حسيرا ، وسبقت ودعي أخيراً ، وتقدمت ـ لاعدمت ـ شفوفاً ، ولا برح مكانك بالآمال محفوفاً ، بعزة الله)[1] .

٢ ـ وكتب إلى الأستاذ أبي الحسن بن الأخضر رحمه الله :

(يا سيدي الأعلى ، وعمادي الأسنى ، وحسنة الزمان الحسنى ، الذي جل قدره ، وسار مسير الشمس ذكره ، ومن أطال الله بقاءه ، بفضل يعلي مناره ، وعلم يحيي آثاره ، نحن ـ أعزك الله ـ نتدانى إخلاصا ، وإن كنا نتناءى أشخاصا ، ويجمعنا الأدب ، وإن فرقنا النسب ، فالأشكال أقارب ، والآداب مناسب ، وليس يضر تنائي الأشباح ، إذا تقاربت الأرواح ، وما مثلنا في هذا الانتظام ، إلا كما قال أبو تمام ـ رحمه الله : (الطويل)

نسيبيَ في رأيي وعِلْمي ومَذْهَبي
وإنْ باعَدَتْنا في الأصُولِ المَناسب

ولو لم يكن لمآثرك ذاكر ، ولا لمفاخرك ناشر ، إلا ذو الوزارتين أبو فلان أبقاه الله لقام لك مقام سحبان وائل ، وأغناك عن قول كل قائل ، فإنه يمد في مضمار ذكرك باعاً رحيبا ، ويقوم بفخرك في كل ناد خطيبا ، حتى تنثني إليه الأحداق ، وتلوى نحوه الأعناق ، فكيف وما يقول إلا بالذي علمت سعد[2] ، وما تقرر في النفوس من قبل ومن بعد ، فذكرك قد أنجد وأغار ، ولم يسر فلك حيث سار ، وإن ليل جهل أطلعت فيه فجر تبصيرك ،

(١) أزهار الرياض ٣-١٣٩ والقلائد ص ٢٠٣ .

(٢) من شعر الحطيئة : وماقلت إلا بالذى علمت سعد   من قصيدته الى مطلعها .
ألا طرقتنا بعدما هجعت هنــد   وقد سرن خمسا واتلاب بنا نجد

لجدير بأن يصير نهارا ، وإن نبع فكر قدحته بتذكيرك لجدير أن يعود مرخا وعفارا ، فهنيئا لك الفضل الذي أنت فيه راسخ القدم ، شامخ العلم ، منشور اللواء ، مشهور الذكاء ، مليت الآداب عمرك ، ولا عدمت الألباب ذكرك ، ورقيت من المراتب أعلاها ، ولقيت من المآرب أقصاها ، بفضل الله [1] .

٤ ــ الشاعر المفلق :

كان أبو محمد ابن السيد البطليوسي ، من الشعراء المعدودين ، المذكورين وهو من شعراء « الذخيرة » و « الخريدة » و « معجم السلفي » [2] . وله شعر يجمع بين سلامة التفكير ، وسلاسة التعبير ، ومعالجة كثير من مسائل الحياة ، ومشاكل البيئة ، والاجتماع وخوالج النفس ، وعواطفها ، ووصف الطبيعة ، ومظاهرها . وقد احتفظت ببعضه كتب التراجم والتاريخ ، كـ « نفح الطيب » للمقّري ، و « أزهار الرياض » له ،و « قلائد العقيان في محاسن الأعيان » للفتح ابن خاقان ، « والمغرب في حُلى المغرب » وغيرها من المصادر التاريخية .

ويمتاز شعره بسلاسة اللفظ واختياره ، وسهولة المعاني وابتكارها . وقد ضمنه من الحكم والأمثال ، والأفكار الفلسفية العميقة ، والخيالات الجميلة البديعة ، مع نوادر التشبيه ، وروائع الاستعارة .

وعلى شعره طابع واضح من أثر المعرّي والمتنبي وأبي تمام وغيرهم من شعراء العصر العباسي ، من هذا الجيل ، الذين تأثر بهم شعراءُ الأندلس أكثر ما تأثروا به من شعراء العرب في الشرق .

وتراه في بعض الأحيان ، يكلف نفسه بلزوم ما لا يلزم كصاحبه أبي العلاء المعرّي [3] . وليس ذلك بدعا منه ، فإنه قد تصدى لشرح « سقط الزند » ، وديوان المتنبي ، كما أنه عني بدراسة شعرهما وشعر أبي تمام ،

---

(١) أزهار الرياض ٣-١٤١ – ١٤٢ والقلائد ٢٠٥ .

(٢) المغرب في حلى المغرب ١-٣٨٥ .

(٣) القلائد ص ٢٠٤ .

وغيرهم من فحول القدماء . إلا أنه لا يحاكيهم ، ولا يحتذيهم إلى حد بعيد ، ليصبح (معرّي الغرب) ، أو غير ذلك ، كما حاول ابن هانيء الأندلسي في محاكاة المشارقة ، واحتذائهم وتقليدهم ، وخاصة المتنبيء منهم ، حتى حاز لنفسه لقب (متنبيء الغرب) وإنما كان ابن السيد يشعر لنفسه ، ويعبر عن نزوات حسه ، ولم يكن يكلف نفسه في ذلك أكثر من اللازم والضرورة .

وإننا نجد في شعر ابن السيد أجود ما خصت به الطبيعةُ أهلَ الأندلس من وصف المناظر ، وشرح العواطف ، وسمو الخيال ، وصفاء الديباجة ؛ ونراه أحيانا تأتلق نفسه الفياضة ، وينشرح صدره الرحيب ، فتتفتح مشاعره الذكية لجمال الطبيعة ، ورونقها ، ولذات الحياة ومتعها ، وعجائب الكون وغرائبه ، فيصف الخيل والليل ، وقصور الترف ومجالس الطرب والأنس لملوك الطوائف . التي كان يدعى إليها ويحضرها ، ويتمتع بها .

وأما الأغراض الشعرية عند ابن السيد ، فإنها لا تختلف عن شعر شعراء الأندلس في وقته . فقد تناول في شعره من المدح والرثاء والوصف ، والحكم ، والأمثال ، والغزل والنسيب ، والإخوانيات ، ونوع آخر من شعره ، يمكن لنا أن نسميه (الشعر الديني) وهو ما قاله في التوحيد ، والزهد ، ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومكة المكرمة شرفها الله .

وقد مدح ابن السيد من ملوك الطوائف القادر بالله ابن ذي النون[1] ، والأمير الظافر عبد الرحمن بن عبيد الله بن ذي النون[2] ، والمستعين بالله ابن هود[3] ، وابن رزين صاحب السهلة[4] ، كما أنه مدح من الأعيان ، ذا الوزارتين أبا عيسى ابن لبون[5] ، وذا الوزارتين أبا محمد ابن الفرج[6] .

---

(١) أزهار الرياض ٣-١٣٥ .

(٢) أزهار الرياض ٣-١٣٥ .

(٣) نفس المرجع ٣-١١٧ والقلائد ص ٢٠٨ وابن خلكان ١-٢٨٧ .

(٤) أزهار الرياض ٣-١٢٣ .

(٥) أزهار الاالرياض ٣-١٢٠ .

(٦) أزهار الرياض ٣-١٤٥ والقلائد ص ٢٠٧ .

وقد رثى الوزير الأجل أبا عبد الملك عبد العزيز البلنسي [1] ، وله شعر في المكاتبات والرسائل ، بعث بها إلى إخوانه وأصدقائه ، في شتى المناسبات ، منهم أبو الحسن راشد بن عريب [2] ، وذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال [3] ، والأستاذ أبو محمد بن جوشن [4] .

نماذج من شعره :

قال يصف مجلس القادر بالله ابن ذي النون من مجالس أُنسه وطربه [5] (المنسرح) :

يَا مَنْظَرًا إِنْ رَمَقْتُ بَهْجَتَهُ
أَذْكَرَنِي حُسْنَ جَنَّةِ الْخُلْدِ

تُرْبَةُ مِسْكٍ وَجَوُّ عَنْبَرَةٍ
وَغَيْمُ نَدٍّ وَطَشُّ مَاوَرْدِ

وَالْمَاءُ كَاللَّازَوَرْدِ قَدْ نَظَمَتْ
فِيهِ اللَّآلِي فَوَاغِرَ الأُسْدِ

كَأَنَّمَا جَائِلُ الْحُبَابِ بِهِ
يَلْعَبُ فِي حَافَتَيْهِ بِالنَّرْدِ

تَرَاهُ يُزْهَى إِذَا يَحُلُّ بِهِ
القادر زَهْوَ الْكِعَابِ بِالْعِقْدِ

وقال يصف فرسا للظافر عبد الرحمن بن ذي النون [6] : (الطويل) :

---

(١) أزهار الرياض ٣-١٢٥

(٢) نفس المرجع ص ١١٣

(٣) نفس المرجع ص ١٣٣ وتعريف القدماء بالمعرى ص ٤٤٥ وهو وزير يوسف ابن تاشفين توفي سنة ٥٤٠ هـ .

(٤) نفس المرجع ص ١٣٩ والقلائد ص : ٢٠٣ .

(٥) أزهار الرياض ٣-١٠٧

(٦) أزهار الرياض ٣-١٠٨

وَأَدْهَمَ مِنْ آلِ الوجِيهِ وَلاحِقٍ
لَهُ اللَّيْلُ لَوْنٌ، والصَّباحُ حُجولُ

تَحيَّرَ ماءَ الحُسْنِ فَوْقَ أديمِهِ
فَلَوْلا التِهابُ الخَصْرِ ظَلَّ يَسيلُ

كَأنَّ هِلالَ الفِطْرِ لاحَ بِوَجْهِهِ
فأعْيُنُنا شَوْقاً إليْهِ تَميلُ

كَأنَّ الرِّياحَ العاصِفاتِ تُقِلُّهُ
إذا ابْتَلَّ مِنْهُ مِحْزَمٌ وَتَليلُ

وله في وصف طول الليل[1] : (الطويل) :

تَرَى لَيْلَنا شابَتْ نَواصيهِ كِبْرَةً
كَما شِبْتُ، أمْ في الجَوِّ رَوْضُ بَهارِ؟

كَأنَّ اللَّيالِيَ السَّبْعَ في الأُفْقِ جُمِّعَتْ
وَلا فَصْلَ فيما بَيْنَها بِنَهارِ

وقال يرثي الوزير الأجل أبا عبد الملك بن عبد العزيز[2] : (الطويل) :

فُؤادِيَ قَريحٌ قَدْ جَفاهُ اصْطِبارُهُ
وَدَمْعي أبَتْ إلا انْسِكاباً غِزارُهُ

يُسرُّ الفَتَى بالعَيْشِ وَهْوَ مُبيدُهُ
وَيَغْتَرُّ بالدُّنْيا وما هِيَ دارُهُ

وَفي عِبَرِ الأيَّامِ لِلْمَرْءِ واعِظٌ
إذا صَحَّ فيها فِكْرُهُ واعْتِبارُهُ

فَلا تَحْسَبَنَّ غافِلَ الدَّهْرِ صامِتاً
فَأفْصَحُ شَيْءٍ لَيْلُهُ وَنَهارُهُ

---

(1) أزهار الرياض ٣-١٢٧ .
(2) أزهار الرياض ٣-١٢٥ .

أصِخْ لِمُناجاةِ الزّمانِ فإنّه
سَيُغْنيكَ عنْ جَهْرِ المقالِ سِراره
أدارَ علَى الماضِينَ كأساً فكلُّهم
أبيحتْ مغانيه وأقْوتْ ديارُهُ
وَغالَتْ : أبا عَبْدَ المَلِيكِ صُرُوفُهُ
وقدْ كانَ دَهْراً لا يُباحُ ذِمارُهُ
فأصْبَحَ مجفُوّاً وقدْ كانَ واصلاً
وأمْسَى قَصِيّاً وهو دانٍ مَزارُهُ
ولَمْ أنسَ إذْ أوْدَى الحِمامُ بنفْسِه
فلَمْ يبْقَ إلاّ فِعْلُهُ وادّكارُهُ
خوى المجد من مروان وانهدّ طَوْدُهُ
وجَدّ بجدّ المَكْرُماتِ عِثارُهُ
وما خِلْتُ أنّ الصُّبْحَ يُشْرِقُ بَعْدَهُ
لعَيْنٍ وأنّ الرَّوْضَ يبْقَى اخضِرارُهُ
فيا طَوْدَ عِزٍّ زَلْزَلَ الأرضَ هَدُّهُ
ويا بَدْرَ علاً راعَ الأنامَ انكدارُهُ
هنيئاً لِلَحْدٍ ضَمَّ شِلْوكَ أنْ غدا
عَميدُ النَّدَى والمَجْدِ فيهِ قَرارُهُ
ولَمْ أرَ دُرّاً قطُّ أصْدافُهُ الثّرى
ولا بَدْرَ تمٍّ في التُّرابِ مَغارُهُ

وله في الغزل[1] : (الطويل) :

أيا قَمَراً في وَجْنَتَيْهِ نَعيمُ
وبَيْنَ ضُلوعي مِنْ هَواهُ جَحيمُ
إلى كمْ أقاسي مِنكَ رَوْعاً وقسْوَةً
وصَرْماً وسُقْماً إنّ ذا لعَظيمُ

---

(١) نفس المرجع ص ١٣٥

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

وَفيكَ بَمينُ اللهِ يَلثُمُهَا الوَرَى

كَمَا يَلثُمُ اليُمْنَى مِنَ المَلكِ لاَثِم

وَفيكَ لإبرَاهيمَ إذْ وَطيءَ الثرَى

ضُحَى (؟) قَدمٍ بُرْهانُهَا مُتَقَادِمُ

وله رحمه الله في الزهد من لزوم مالا يلزم [1] : (الطويل) :

أَمَرْتَ إلَهي بِالمكَارِمِ كُلِّهَا

وَلَمْ تَرْضَهَا إلاّ وَأَنْتَ لهَا أهْلُ

فَقُلْتَ : اصْفَحُوا عَمَّنْ أسَاءَ إلَيْكُمُ

وَعُودُوا بِحلْمٍ مِنْكُمُ إنْ بَدَا جَهْلُ

فَهلْ لِجَهُولٍ خَافَ صَعْبَ [2] ذُنُوبِهِ

لَدَيْكَ أمَانٌ مِنْكَ ، أوْ جَانِبٌ سَهْلُ ؟

ومن قوله في الزهد والتوحيد والثناء على الله سبحانه وتعالى [3] : (الطويل) :

إلَهي إنِّي شَاكِرٌ لَكَ حَامِدٌ

وَإنِّي لَسَاعٍ فِي رِضَاكَ وَجَاهِدُ

وَأَنَّكَ مَهْمَا زَلَّتِ النَّعْلُ بِالفَتَى

عَلَى العَائِدِ التَّوَّابِ بِالعَفْوِ عَائِدُ

تَبَاعَدْتَ مَجْداً وَادَّنَيْتَ تَعَطُّفَاً

وَحِلْمَاً فَأنْتَ المُدَّني المتبَاعِدُ

ومالي على شيء سواك معوّل

إذَا دَهَمَتْني المُعْضِلاَتُ الشَّدَائِدُ

---

(١) أزهار الرياض ٣-١٤٠ والقلائد ص ٢٠٤ .

(٢) لعل صعب تصحيف (حوب) : « العرب » .

(٣) أزهار الرياض ٣-١١٦ والقلائد ص

آغَيْرَكَ أدْعَو لِي إلَهاً وَخالِقاً
وَقَدْ أوْضَحَ البُرْهانُ أنَّكَ واحِد ؟!

وكَيْفَ يَضِلُّ القَصْدُ ذُو العِلْمِ والنُّهَى
وَنَهْجَ الهُدَى مَنْ كانَ نَحْوَكَ قاصِدُ

وَهَلْ يُوجَدُ المَعْلُولُ مِنْ غَيْرِ عِلَّة
إذا صَحَّ فِكْرٌ أوْ رَأى الرُّشْدَ راشِد ؟؟

وَفي كُلِّ مَعْبُودٍ سِواكَ دَلائِلُ
مِنَ الصُّنْعِ تُنْبِي أنَّهُ لَكَ عابِدُ

وَكُلُّ وُجُودٍ عَنْ وُجُودِكَ كائِنٌ
فَواجِدُ أصْنافَ الوَرَى لَكَ واجِدُ

وَكَمْ لَكَ في خَلْقِ الوَرَى مِن دَلائِلُ
يَراها الفَتَى في نَفْسِهِ ويُشاهِدُ

وهو القائل[1] : (الطويل) :

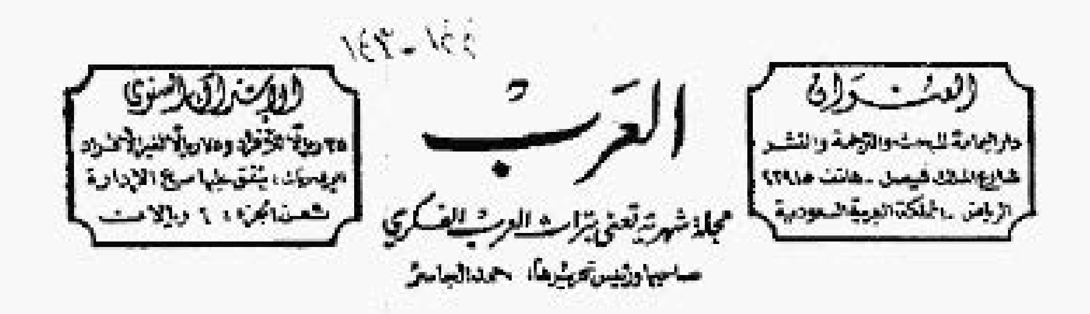
أخُو العِلْمِ حَيٌّ خالِدٌ بَعْدَ مَوْتِه
وَأوْصالُهُ تَحْتَ التُّرابِ رَمِيمُ

وَذُو الجَهْلِ مَيْتٌ وَهْوَ ماشٍ عَلَى الثَّرَى
يُظَنُّ مِنَ الأحْياءِ وَهْوَ عَدِيمُ

(للبحث صلة)

الدكتور ظهور أحمد أظهر
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب

(١) الصلة ص ٢٨٧ وابن خلكان ١-٢٨٧ والسيوطي ٢-٥٥ — ٥٦ ونفح الطيب ٢-١٥٣ وأزهار الرياض ٣-١٠٣ والكنى والألقاب للقمي ١-٣١٣ .



العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري

صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر

العنوان

دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر

شارع الملك فيصل - هاتف ٢٢٩١٥

الرياض - المملكة العربية السعودية

الاشتراك السنوي

٣٥ ريالاً للأفراد و١٠٠ ريال لغير الأفراد

الهيئات: يتفق عليها مع الإدارة

ثمن الجزء ٦ ريالات

ج ١١ و ١٢ س ١٢ جماديان ١٣٩٨ هـ - أيار - حزيران (مايو/يونيو ١٩٧٨م)

ابن السيد البطليوسي الأندلسي

- ٢ -

الدكتور ظهور أحمد أظهر

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب

ابن السِّيد البطليوسي الأندلسي

- ٢ -

ابن السيد وأبو العلا :

وكان المعري ، من بين جميع الشعراء ، أكثر إعجاباً ، وأوسع تأثيراً ، وقبولا ، عند المغاربة ، ولم يكد يظهر شعره في الشرق ، حتى ذاع صيته فى الأندلس ، ووصلت دواوين شعره وجميع آثاره إلى الأندلس في حياته ، وتلقاها الناس بالقبول ، ووجدت لها جوّاً مناسباً وبيئة صالحة لذيوعها ، وانتشارها ، وأقبل الشعراء ، والأدباء والعلماء ، على حفظها ، ودراستها ، كما أقبل عليها الأمراء ، وأعجبوا بها إعجاباً كبيراً ، حتى أن أبا بكر ، محمد بن عبدالله المظفر ، صاحب بطليوس ، وأديب ملوك عصره :(كان ينكر الشعر على قائله في زمانه ، ويفيل رأي من ارتسم في ديوانه ، ويقول : من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو المعري فليسكت ولا يرضي بدون ذلك [١] .

وكانت آثاره قد دخلت الأندلس ، إما بطريق الراحلين من الأندلس إلى المشرق ، أو بطريق الوافدين من المشارقة على الأندلس . فمن الراحلين إلى المشرق ، الآخذين عن المعري ، أبو الربيع سليمان بن أحمد السرقسطي ، وأبو تمام غالب بن عيسى الأنصاري الأندلسي ، وأبو عبدالله بن جابر القرطبي . ومن الوافدين على الأندلس ، من تلاميذ المعري أبو الفضل البغدادي ، وأبو عمرو السفاقسي وغيرهما [٢] .

---

(١) أعمال الاعلام ص ١٨٤ ومقدمة الانتصار ص « ش »

(٢) مقدمة الانتصار . ص « ش » .

وكذلك فإن الأندلسيين قد تناولوا آثار المعري شرحاً ومعارضة . فمن المعارضين له ، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي ، صاحب رسالة « الساجعة والغريب » التي عارضه بها في « الصاهل والشاحج » كما عارضه في خطبة الفصيح ، وسقط الزند « بالإصلاح وثمرة الأدب » . ومنهم أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الذي عارضه في خطبة «الفصيح» بكتاب سماه « جهد النصيح » ، وأبو الطاهر محمد بن يوسف السرقسطي ، صاحب « المقامات اللزومية الشهيرة » ، وأبو عبد الله محمد بن مسعود ابن أبي الخصال الغافقي ، وزير يوسف بن تاشفين ، وصديق صاحبنا ابن السيد ، كان قد عارض المعري في « ملقى السبيل » [1] .

أما صاحبنا ، أبو محمد ابن السيد ، فإنه لم يكن من المعارضين للمعري ، وإنما كان من المعجبين به ، المعتنين بآثاره ، الشارحين لها . فقد درس شعره ، وحفظه ، وفهمه حق الفهم ، وقدره حق قدره . انظر إليه كيف يعترف بمكانة المعري وشعره : « ولعمري إنه شعر ، قوي المباني ، خفي المعاني ، لأن قائله سلك به غير مسلك الشعراء ، وضمنه نكتا من النحل والآراء ، وأراد أن يرى معرفته بالأخبار ، والانساب ، وتصرفه في جميع أنواع الآداب ، فأكثر فيه من الغريب ، والبديع ، ومزج المطبوع بالمصنوع ، فتعقدت ألفاظه ، وبعدت أغراضه [2] » .

وقد رأى في شرحه أن ترتيبه على حسب الحروف المعجمة أتم في الوضع ، وأجمل للتصنيف ، فاحتاج لذلك ، إلى أن يزيد فيه من شعره ، ليكون أوفى للغرض ، وأنفع ، فأضاف إليه قدراً كبيراً من اللزوميات ، وجامع الأوزان ، وكتبه الأخرى [3] .

---

(١) تعريف والقدماء بالمعري ص ٤٤١ — ٤٤٥ ومقدمة الانتصار ص « ت » وابو العلا ، ما إليه ص ٢٠٤ .

(٢) شروح سقط الزند ص ١٥ .

(٣) نفس المرجع .

« وهو (في شرحه لآثار المعري) ناقد ، دقيق الفهم ، صافي الحس ، وقد أعانه هذا ، وما له من غزارة الحفظ ، وسعة الإطلاع ، وتحققه في علوم الفلسفة ، والمنطق ، وغيرها ، من فهم أغراض أبي العلاء ، وإدراك خفي معانيه . وكذلك كان عوناً له في دقة الموازنة ، وسلامة المقارنة ، وفي تتبعه للمعنى ، حتى يدرك أول من قاله ، ونبه عليه ، وفي تعقبه لأصل الخاطر ، فلا يدعه حتى يصل إلى مبتدعه »[1] .

نبذة من آراء القدماء والمحدثين في ابن السيد

١ ـ قال الفتح ابن خاقان في شيخه :(الفقيه الأجل ، أبي محمد عبد الله بن السيد أدام الله علوّه ، وتاج مفرقه ، وهلال أفقه ، ومهبّ نفح صراره ومحلى أنواره ومجلى أنجاده وأغواره ما نصه : « إنه ضارب قداح العلوم ، ومجيلها ، وغرة أيامنا البهية ، وتحجيلها ، لو أدركه قيس لما قضى للحلم وترا ، ولا شفعا ، ولو عاصره ابن العاصي لما ادعى ضرا ، ولا نفعا ، حلب الدهر أشطره ، وتلا حروفه وأسطره ، وخدم الرياسات ، وعلم طرق السياسات ، ونفق ، وكسد ، ووقف وتوسد ، وهو اليوم شيخ المعارف ، وإمامها ، ومن بديه مقودها ، وزمامها ، لديه تنشد ضوال الأعراب ، وتوجد شوارد اللغات ، والإعراب ، إلى مقطع دمث ، ومنزع في النفاسة غير متكث ، وندى خرق به العوائد ، أورق عوده في يد الرائد ، وعفاف كف حتى عن الطيف ، ومكي المحرمين بالخيف ، ولقد نزلت منه بالنقي الطاهر ، ولقيت منه ما لقي عوف بن محلم من ابن طاهر ، ورأيت نار مكارمه تتألق ، وبت كأنما على النار الندى والمحلق ، وله تحقق بالعلوم الحديثة ، والقديمة ، وتصرف في طرقها المستقيمة ، ما خرج بمعرفتها عن مضمار شرع ، ولا نكب عن أصل للسنة ولا فرع ، وتواليفه ، في الشروحات ، وغيرها صنوف ، وهي اليوم في آذان الأيام شنوف ، فمنها « المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس » و « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » ، وكتاب « التنبيه على

---

(١) مقدمة الانتصار ص « ض » .

على السبب الموجب لاختلاف العلمـــاء في اعتقاداتهم ، وآرائهم ، وسائر أغراضهم ، وأنحائهم » ، وغير ذلك » [١] .

وقال فيه ، تلميذه الآخر ، وهو ابن بشكوال : « وكان عالماً بالآداب واللغات مستبحراً فيهما ، مقدما في معرفتهما ، واتقانهما ، يجتمع الناس إليه ويقرءون عليه ، ويقتبسون منه ، وكان حسن التعليم ، جيد التلقين ، ثقة ، ضابطا ، وألف كتباً حسانا » [٢] .

وقال الضبي صاحب «بغية الملتمس» : أبو محمد البطليوسي . . . إمام في اللغة ، والآداب ، سابق ، مبرز ، وتواليفه دالة على رسوخه ، واتساعه ونفوذه ، وامتداد باعه ، . . . وكان ثقة ، مأمونا على ماقيد ، وروى ، ونقل ، وضبط » [٣] .

ويقول السيوطي في بغية الوعاة [٤] : « كان عالما باللغات ، والآداب ، مستبحرا فيهما ، انتصب لإقراء علوم النحو ، واجتمع إليه الناس ، وله يد في العلوم القديمة » .

ويقول ابن خلكان ، بعد أن نقل قول ابن بشكوال ، وذكر تصانيفه وأثنى عليها : « وبالجملة ، فكل شيء يتكلم فيه ، فهو في غاية الجودة ، وله نظم حسن » [٥] .

وقال في المغرب : « أبو محمد عبد الله بن السيد ، أحد من تفخر به جزيرة الأندلس ، من علماء العربية » [٦] .

---

(١) أزهار الرياض ٣ – ١٠٥ – ١٠٧ والقلائد ص ٢٠٢ . ونفح الطيب ١ – ٤٢٥ – ٤٣٠

(٢) الصلة ص ٢٨٧ وعنه ابن خلكان ١ – ٢٨٧ وعنه الشذرات ٣ – ٦٥ واليافعي ٣ – ٢٢٨

(٣) الضبي ص ٣٢٤ .

(٤) ٢ – ٥٥ – ٥٦ .

(٥) ابن خلكان ١ – ٢٨٧ .

(٦) المغرب ١ – ٣٨٥ .

وقال الأستاذ الكبير ، حامد عبد المجيد ، في بداية مقدمة الانتصار :
« ابن السيد البطليوسي ، إمام من أئمة النحو واللغة ، وعلم من أعلام الأدب وصورة صادقة للعقل الخصب ، والتفكير الناضج . أديب ، عالم ، اجتمعت لديه مواهب الأديب ، ومنح صفات العالم المحقق . شخصية متعددة النواحي ، مختلفة الجوانب . فهو نحوي لغوي ، فقيه عالم ، أديب شاعر ، له تحقق بالعلوم الحديثة والقديمة ، ومشاركة في علوم الفلسفة ، والمنطق ، وعلم الهيئة ، وغير ذلك » .

« وإذا كانت آثار الإنسان تدل على شخصيته ، ونفسيته ، ومواهبه ، وتكوين مزاجه ، فإن ما خلفه هذا الأديب العالم ، من بدائع التأليف ، لتدلنا ، على أن ابن السيد — رحمه الله — كان واسع الإطلاع ، غزير الحفظ ، صافي الطبع ، صائب الرأي ، بارع الحكم ، واضح البرهان ، ومثل هذه الشخصية ، خليقة بالبحث والدرس ، جديرة بالعناية والاهتمام» [1]

وقبل أن ننتقل إلى الفصل القادم ، للكلام على مؤلفات ابن السيد ، ثم على شيوخه ، وتلاميذه ، ونختم كلامنا عن محاسن الرجل ، ومزاياه ، لابد لنا أن نذكر هاهنا ، كتتمة لهذا الفصل ونهايته — قول الفتح ابن خاقان ، الذي ختم به تأليفه البارع عن حياة شيخه ، الفقيه الأجل أبي محمد ابن السيد البطليوسي رحمه الله ، وهذا نصه : « قال أبو نصر : هذا ما سمح به خاطر ، لم تخطر عليه سلوة ، وذهن ناب لم ترهف له نبوة ، ووقت أضيق من المأزق المتداني ، ومقت للزمن ، شغلني عن كل شيء ، وعداني ، أتجرع به الصاب ، وأتدرع منه الأوصاب ، فما أتفرغ لإنشاء قول ، ولا أصحو من الانتشاء من هول ، وإلا فمحاسن الرجل كانت أهلا أن يمتد

(١) مقدمة الانتصار .

عنانها ، لكن عاق عن ذلك الدهر الذي شغل ، وأوغلنا في شعاب الانكاد ، حيث وغل »[1] .

مؤلفــاته :

يصرح ابن القفطي في « إنباه الرواة[2] » ، أن ابن السيد البطليوسي ، كان قد ألف تواليفه الكثيرة ، وهو في بلنسية . إلا أنه لم يبدأ بها التأليف لأول مرة ، وإنما كان قد بدأ هذا العمل السامي ، في عهد مبكرّ جداً ، لأنه يقول في مقدمة المثلث ، بأنه كان قد ألف في هذا الموضوع كتاباً آخر من قبل ، وذلك عام سبعين وأربعمائة . فإذا كان مولد ابن السّيد كما صرحت به المصادر إجماعا ، هو عام ٤٤٤ هـ ، فمعنى ذلك أنه كان قد أخذ في التأليف في ميعة الشباب ، وعنفوانه ، وذلك في نحو السادسة والعشرين من عمره . إلا أنه يعترف بأن التأليف الثاني في المثلث ، خير من الأول ، كما جاء في المثل الفارسي : « إن محاولة الفنان الثانية تكون أجمل من الأولى » .

ومؤلفات ابن السيد التي تزيد عن عشرين كتاباً ، تنقسم إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول : هي الكتب التي طبعت ونشرت . والقسم الثاني : يشمل الكتب من مؤلفات ابن السيد التي عرفنا عن وجود نسخها في شتى مكتبات العالم ، ولم تطبع إلى الآن . فيما بلغنا . والقسم الثالث : من مؤلفاته هي الكتب التي فقدت أصولها ، وذهب بها الزمان ، وعصفت بها يد الأيام ، ولم نعثر على وجود نسخة منها . فمن القسم الأول : ستة كتب ، ومن الثاني : خمسة كتب ، ومن الثالث : أحد عشر كتاباً ، فيما علمنا .

---

(١) أزهار الرياض ٣ — ١٣٧ .

(٢) كما نقله عنه الأستاذ حامد في مقدمة الانتصار .

١ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب :

بهذا الاسم سماه المؤلف ، وبهذا الاسم ذكره أصحاب التراجم ، والمؤرخون ، من أمثال ابن بشكوال ، وابن خاقان ، وابن خلكان ، والمقرى في نفح الطيب ، وأزهار الرياض ، وابن خير الإشبيلي في فهرسته ، والحاج خليفة ، سوى السيوطي ، والأستاذ بروكلمان ، فإنهما يذكرانه باسم « شرح أدب الكاتب » [١] .

وقد اشتهر أدب الكاتب لابن قتيبة ، عند المغاربة باسم « أدب الكُتّاب » فإن ابن خير يقول في فهرسته : « كتاب أدب الكُتّاب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله ، حدثني به الأستاذ أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الرماك النحوى ، رحمه الله ، قراءة مني عليه ، قال : حدثني به الأستاذ أبو الحسن على بن عبدالرحمن التنوخي، رحمه الله ، قراءة مني عليه ، قال : حدثني به الأستاذ أبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوي الأعلم الخ » [٢] .

وبهذا الاسم ، قد شرحه كثير من المغاربة ، ومنهم أبو الحزم الحسن بن محمد بن يحي بن علیم الأنصاري البطليوسي رحمه الله [٣] . وقد ذكره المقرى باسم « شرح آداب الكتاب » . وكذلك ابن السيد ، قد صرح في خطبة شرحه لأدب الكاتب أنه موسوم بأدب الكتاب » [٤] .

وقال ابن خلكان ، وقد ذكر أدب الكاتب لابن قتيبة : « وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد ابن السيد البطليوسي ، شرحا مستوفي ، ونبه على

---

(١) الصلة ص ٢٨٧ وأزهار الرياض ٣ - ١٠٧ . وابن خلكان ١ - ٢٨٧ ونفح الطيب ٢ - ١٢٤ وابن خير ص ٣٤٤ والكشف ص ١٤١١ .

(٢) ابن خير ص ٣٣٣ .

(٣) ابن خير ص ٣٤٤ والصلة ص ١٣٩ .

(٤) الاقتضاب ص ٢ .

مواضع الغلط منه ، وفيه دلالة على كثرة إطلاع الرجل، وسماه ، «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » [1] . وكذلك قال الحاج خليفة عند كلامه على أدب الكاتب لابن قتيبة ؛ « وله شروح أجلها شرح الفاضل الأديب أبي محمد عبد الله بن محمد ، المعروف بابن السيد البطليوسي » [2] .

وقد طبع الكتاب ببيروت سنة ١٩٠١ م في المطبعة الأدبية وقام على تحقيقه ونشره المعلم عبد الله أفندي البستاني . وقد قرأنا النسخة المطبوعة من ألفها إلى يائها قراءة مسهبة فوجدناها مليئة بالأخطاء بعضها مطبعية وبعضها من قبل المحقق إذ لم يستطع قرأة المخطوط قراءة صحيحة جيدة وليس هذا هو موضع التنبيه على الأخطاء وإنما تكفينا الإشارة إليها [3] .

وقد نسب هذا الشرح لأحمد بن محمد بن أحمد أبي العباس المرسي ، المتوفي ٤٦٠ هـ ، المعروف بابن بلال ، الذى قرأ عليه المظفر عبد الملك ، في صغره ، عند كونه بمرسية ، في حياة أبيه المنصور ، أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر ، صاحب بلنسية . وقد كان أبو عبد الله بن خلصة النحوي كتب رسالة ناقض فيها أبا محمد بن السيد البلطليوسي ، وبكتّه وذكر أنه أغار على شرح أدب الكتاب لابن بلال ، وانتحله ، وسماه بالاقتضاب [4] .

والكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول ، في شرح الخطبة ، والثاني في التنبيه على الأغلاط ، والثالث في شرح الأبيات ، ونسبها لقائليها . وقد صرح المؤلف نفسه بذلك ، عندما أراد أن يشرح موضوعه ، وأغراض الشرح ، وأهدافه ، حيث قال : « غرضي ، في كتابي هذا ، تفسير خطبة

---

(١) ابن خلكان ١ — ٢٨٧ .

(٢) الكشف ١ — ٤٧ .

(٣) انظر معجم المطبوعات ص ٥٧٠ .

(٤) ابن الابار ١ — ٢٥ . وقد اشتهرت رسالة ابن خلصة هذه وتداولها الناس) ورووها منه انظر التكلة ص ٢١٠ .

الكتاب ، الموسوم بأدب الكتاب ، وذكر أصناف الكتبة ، ومراتبهم ، وجل ما يحتاجون إليه في صناعتهم ، ثم الكلام بعد ذلك على نكت من هذا الديوان يجب التنبيه عليها ، والإشارة إليها ، ثم الكلام على مشكل إعراب أبياته ، ومعانيها ، وذكر ما يحضرني من أسماء قائليها ، وقد قسمته إلى ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول في شرح الخطبة ، وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب ، وآلاتهم ، والجزء الثانى فى التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب ، أو الناقلون عنه وما منع منه ، وهو جائز ، والجزء الثالث فى شرح أبياته »[1] .

وفى نهاية القسم الأول أضاف ابن السيد بعض الفوائد الجمة ، والمصطلحات الفنية ، والمعلومات الثمينة ، كأصناف الكتاب ، وما يحتاجون إليه ، وآلاتهم التي يحتاجون إلى معرفتها ، ومعنى الكتاب والكاتب ، وطبع الكتاب ، وختمه ومن المصطلحات كعنوان الكتاب ، والديوان ، والبراءة ، والتوقيع ، والتاريخ ، ويختم القسم على ذكر الأوائل ، كأول من افتتح كتابه بالبسملة ، وأول من قال « أما بعد » وأول من طبع الكتب ، وأول من كتب فى كتابه « من فلان بن فلان ، إلى فلان بن فلان » ، وغير ذلك من الفوائد .

وأما الأغلاط ، التي نبه عليها في الجزء الثاني ، فهى تنقسم إلى أربعة أقسام : فالقسم الأول ، هي مواضع ، غلط فيها ابن قتيبة ، والقسم الثاني ، أشياء اضطرب فيها كلامه فأجاز في موضع ما منعه في آخر ، والقسم الثالث ، هي أشياء جعلها ابن قتيبة من لحن العامة ، وعول في ذلك على ما رواه بعض أئمة اللغة ، وأهمل آراء بعضهم ، وأنكرها ، وكان ينبغي له أن يقول : إن ما ذكره هو المختار عنده ، والأفصح عنده ، والقسم الرابع من الأخطاء ، هي مواضع في الكتاب وقعت غلطا في رواية أبي على القالى ، والتي نقلت إلى ابن السيد بطريق أبي نصر ، هارون بن موسى في رواية أدب الكاتب عن القالي . وابن السيد ، رحمه الله ، لا يجزم القول في كونها أغلاط ابن قتيبة أو الناقلين والرواة عنه[2] .

---

(١) الاقتضاب ص ٢ .

(٢) الاقتضاب ص ١٠٦ .

ونظن أن معظم هذه الأخطاء ، التي نبه عليها ابن السيد يرجع إلى غفلة الناقلين ، وإهمال الرواة ، وتخليطهم في كلمات الأبيات ، وغيرها من مواد الكتاب . ويدل على صحة قولنا هذا ، ما نبه عليه ابن السيد في ألفاظ بيت من أبيات الكتاب (لبشار بن برد أو عروة ابن أذينة) وهو :

يقلن : لقد بليت ، فقلت كلا   وهل يبلى من الطرب الجليد

فينبه عليه ابن السيد قائلا : « هكذا نقل إلينا عن أبي نصر هارون بن موسى ، عن أبي على البغدادي ، رحمة الله عليهما ، والصواب : فقلن « بالفاء » [1] . وإننا نجد في المطبوع من أدب الكاتب « فقلن » بالفاء ، وقد ذكر المحقق الأوربي للكتاب ، بهامشه ، أن في نسخة من نسخ الكتاب ، « يقلن » مكان « فقلن » [2] .

وقد قال في بداية القسم الثالث من الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، أن غرضه أن يقرن بكل بيت من أبيات الكتاب ، ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده ، إلا أن أبياتا يسيرة ، لم يعلم قائلها ، ولم يحفظ الأشعار ، التي وقعت . ثم يقول « إن في معرفة ما يتصل بالشاهد الشعري ، ما يجلو معناه ، ويعرب عن فحواه ، فإن كثيراً من المفسرين للأبيات ، المستشهد بها قد غلطوا في معانيها ، حين لم يعلموا الأشعار التي وقعت فيها هذه الأبيات ، لأن البيت إذا إنفرد ، احتمل تأويلات كثيرة » [3] .

وللكتاب نسخ مخطوطة في مكتبات العالم ، كالقاهرة ، والاسكوريال ، وفاس ، والقيروان ، ذكر ذلك الأستاذ الكبير بروكلمان في تكملته ١ — ١٨٥ . وفي نهاية الكتاب الثاني من الاقتضاب عبارة نصها : « نجز الكتاب بحمد الله ، وحسن معونته ، وصلى الله على محمد ، خاتم أنبيائه ، في اليوم الثاني من ذي القعدة ، سنة خمس وثمانين وخمسمائة » [4] .

---

(١) نفس المرجع ص ١٠٧ .

(٢) أدب الكاتب طبعة ليدن ص ٢٣ .

(٣) الاقتضاب ص ٢٨٨ .

(٤) الاقتضاب ص ٢٨٦ .

فالظاهر أن النسخة التي عول عليها البستاني كانت قد كتبت بعد موت ابن السيد بقرن ونصف ، أو نحو ذلك .

٢ ـ شرح سقط الزند :

كان ابن السيد رحمه الله من المعجبين بشخصية المعري المولعين بشعره ، كما ذكرنا قبل ذلك . وكان قد أخذ شعره عن أخيه أبي الحسن ابن السيد ، وعبد الدائم القيرواني ، وأبي الفضل الدارمي البغدادي ، الذي ذكره ابن السيد فقال : إنه شيخه في شعر أبي العلاء المعري[١] . وقد شغل بأبي العلاء ، وشرح شعره ، واختار من دواوين شعره « سقط الزند » فشرحه واستوفى فيه المقاصد ، كما يقول ابن خلكان[٢] ، وهو أجود من شرح صاحب الديوان ، أبي العلاء نفسه ، الذي سماه « ضوء السقط » ، ويُعَدّ هذا الشرح أقوى شرح سقط الزند ، وأكثرها نفعاً وأوفاها إستيعابا[٣] .

وليس شرح ابن السيد خاصا بسقط الزند ، وإنما يتناول مؤلفه طائفة أخرى من شعر المعري ، في كتبه الأخرى ، كجامع الأوزان ، ولزوم مالا يلزم ، إلا أنه مع هذه الزيادات ، التي ضمها إلى شرحه هذا ، فقد فاته بعض القصائد من سقط الزند[٤] .

وقد انفرد ابن السيد من بين شراح « سقط الزند » بترتيب شرحه على نظم حروف المعجم ، وقد صرح بذلك ، حيث قال : « ورأيت أن ترتيبه على نظم حروف المعجم ، أتم في الوضع ، وأجمل للتصنيف فاحتجت لذلك إلى أن أزيد فيه ما يفي بالغرض »[٥] إلا أنه وضع ترتيب الحروف على طريقة المغاربة ، وليس على طريقة المشارقة[٦] .

---

(١) الانتصار ص ٢٨٦ .

(٢) ابن خلكان ١ ــ ٢٨٧ .

(٣) انظر مقدمة شروح سقط الزند .

(٤) نفس المرجع .

(٥) شروح سقط الزند ص ١٥ .

(٦) انظر مقدمة شروح سقط الزند .

« وهذا الشرح ، يمتاز بكثرة التعرض للتحقيقات اللغوية ، والمسائل النحوية ، وهو شديد الولوع بالموازنة ، والمقابلة ، بين معاني أبي الطيب ، وأبي العـلاء ، وليس بدعا منه أن يسرف في ذلك فإن البطليوسي قد تصدى لشرح ديوان المتنبي ، فكان لذلك أثره في إستيعابه لشعره ، ومعانيه ، وهو أيضـاً يلتزم التسجيع في أكثر عباراته ، فلا ينزل إلى التكلف ، وإنما يصطنع ذلك في سهولة ويسر » [1] .

وللكتاب عـدة نسخ ، توجد في شتى مكتبات العالم ، منها في تونس ، والقاهرة [2] .

وقد طبع هـذا الشرح مع شرحي الخوارزمي ، والتبريزي ، في القاهرة بإشراف وزارة الثقـافة والإرشـاد القومي ، وبتحقيق لجنة مكونة من الأساتذة الأعلام [3] .

٣ ــ كتاب الانتصار :

وقد ورد ذكره بهذا الاسم في المعجم لابن الأبار (ص ٣٠١) حيث قال : إن الفتح سمعه من ابن السيد سنة ٥١٦ هـ). وقد قام على تحقيقه ، ونشره الأستاذ الكبير ، الدكتور حامد عبد المجيد ، وأخرجه باسم « الانتصار ممن عدل عن الاستبصار » ، وذكر أنه لم يتحقق اسمه من نسخه المخطوطة ، التي وصلت إلى يده ، لأنهـا تختلف في اسمه ، ولا تعينه واحدة منها ، وإنما جعلت كل منها للكتاب اسما ، اقتبسته من قول المؤلف في صدر تأليفه ، مشيراً إلى موضوع الكتاب ، وقال إن اسم الكتاب هـذا ، قد اكتشفه من مخطوطة بدار الكتب المصرية (برقم ١١ لغة م) ، وهي نسخة كتاب « القـول المأنوس في شرح مغلق القاموس » لبدر الدين محمد بن عمر بن حسن [4] .

---

(١) نفس المرجع

(٢) انظر مقدمة شروح سقط الزند وتكلة بروكلمان ١ ــ ٧٥٨ .

(٣) وهم : مصطفى السقا ، وعبد الرحيم محمد ، وحامد عبد المجيد ، وعبد السلام محمد هارون ، بإشراف الدكتور طه حسين .

(٤) مقدمة الانتصار ، وقد طبع فى القاهرة سنة ١٩٥٥ م .

وموضوع الكتاب هو رد اعتراضات أبي بكر محمد بن عبد الله العربي [1] ، على ابن السيد في شرح سقط الزند ، كما يصرح به في خطبة الكتاب ويقول : « رأيت أراك الله منهج الحق وسنته ، وجعلك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ـ اعتراضات ابن العربى علينا فى شرح شعر المعرى . ولسنا ننكر معارضة المعارضين ، ومناقضة المناقضين ، فإنها سبيل العلماء المعروفة ، وطريقهم المألوفة : (الطويل) .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها   كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وإنما ننكر من هذا الرجل ـ وفقنا الله وإياه إلى صالح العمل ـ أنه تعسف ، وما أنصف ، وجاء في المعارضة والخلاف ، بأشياء ، استطرفتها غاية الاستطراف ،وذلك أنه وجد أبياتاً أفسدها ناسخ الديوان ، بالزيادة والنقصان ، فعادت مكسورة الأوزان ، ونبت العين عما فيها من الشين ، فنبه عليها في طرر الكتاب ، وبين فيها وجه الصواب ، كأنه توهم ـ عفا الله عنه ـ أننا من الطبقة التي لا تقيم وزناً الشعر ، ولا تحسن شيئاً من النظم والنثر . وكذلك وجد لحناً من الناسخ في بعض الأحرف ، فظنه من قبل المؤلف المصنف ، فتفضل بأن نبه عليه في طرر الكتاب ، فجعلنا عنده في مرتبة من لا يقيم وزن الشعر ، ولا يحسن الإعراب [2] .

وابن العربي هذا ، كابن السيد ، من المغاربة ، المعجبين بشعر أبي العلاء ، المولعين بقراءته ، وحفظه ، ودراسته . إلا أنه يمتاز برحلته إلى المشرق ، ورواية شعر المعري عن أعلام الشرق مباشرة . فإنه قد تتلمذ على أبي زكريا التبريزي ، من تلاميذ المعري ، المختصين به . أما ابن السيد فإنه لم يرحل إلى المشرق ، وإنما أخذ شعر المعري عن ابي الفضل البغدادي الوافد على أهل الأندلس وغيره .

وكانت رحلة ابن العربي إلى الشرق سنة ٤٨٥ هـ ، وهو لم يتجاوز

---

(١) التكملة ت ١٥١٦ ومعجم المطبوعات ص ١٧٤ .

(٢) الانتصار ص ١ ـ ٢ .

السابعة عشر من عمره . ثم انصرف إلى الأندلس ، سنة ٤٩٣ هـ ، بعد أن أخذ ، وسمع ، وجمع فأوعى من المعارف ، وأصبح من المتخصصين في شعر أبي العلاء المعري . وعندما عاد إلى بلاده ، وقع في يده شرح سقط الزند لابن السيد ، فأخذ عليه ، واعترض .

والبطليوسي رحمه الله ، في هذا الكتاب ، لا يرد مآخذ ابن العربي فحسب ، وإنما يظهر أخطاءه ، ويبين أغلاطه . وهو في رده غزير الحفظ ، واسع الاطلاع ، جم المعرفة ، متمكن في علم النحو ، فلا تخفى عليه الدقائق . وقد ظهر أثر ذلك في كثرة استشهاده بشعر القدماء ، وفي التنظير بين أبيات المعري ، بعضها ببعض ، وفي الموازنة والمقابلة بين شعر المعري وغيره من الشعراء ، وهو قد درس شعر أبي العلاء في أكثر من نسخة ، كما يقول ، وكذلك فإنه ملم بما غير المعري من ألفاظ شعره في أخريات حياته ، وكان كثير النص عليها ، والإشارة إليها [1] .

وللكتاب ست نسخ ، مخطوطة في شتى مكتبات العالم ، وقد سرد ذكرها الدكتور حامد عبد المجيد في مقدمته للانتصار ، حيث فصل القول عن حياة ابن السيد ومؤلفاته [2] .

٤ ـ كتاب الحدائق في المطالب الفلسفية العويصة :

وهذا الكتاب قد قام بتحقيقه الأستاذ محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، وكيل المشيخة الإسلامية ، في الخلافة العثمانية ، وصححه ، وعرف به ، وترجم لمؤلفه ونشره السيد عزت العطار الحسيني ، مدير مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، في القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ .

المشاكل الفلسفية الغامضة العويصة ، التي حارت فيها العقول والأذهان ، وكان ابن السيد قد سئل عنها ، فرد عليها ، وهي ثمان مسائل ، كما ذكرها

---

(١) انظر مقدمة الانتصار .

(٢) وقد استفدنا منه كثيراً في هذا الموضوع ، فجزاه الله أحسن الجزاء .

في مقدمته قائلا : «سألتني .. عن معنى قول الحكماء : إن ترتيب الموجودات عن السبب الأول ، يحكى دائرة وهمية ، تبدأ من نقطة ، وترجع إليها ، ومرجعها في صورة الإنسان ، وعن قولهم : إن الإنسان ، تبلغ ذاته بعد مماته إلى حيث يبلغ علمه في حياته . وأن علمه يحكى أيضاً دائرة وهمية وعن قولهم : إن في قوة العقل الجزئى ، أن يتصور بصورة العقل الكلى . وعن قولهم : إن العـــدد دائرة وهمية ، كدائرة الآحاد ، والعشرات ، ودائرة المئات ، والألوف . وعن قولهم : إن صفات البارئ تعالى ، لا يصح أن يوصف بها ، إلا على طريق السلب . وعن قولهم : إن البارئ ، تعالى ، لا يعرف إلا نفسه . وما البرهان على بقاء النفس الناطقة بعد الموت »[1] .

وأما مدى نجاح ابن السيد ، رحمه الله ، وتوفيقه في الإجابة عن هذه المطالب ، ضيقة المسالك ، والرد عليها ، فناهيك بما قاله المحقق العلامة ، في تعريفه بالكتاب ، ومؤلفه : « وقد أجاب المؤلف في هذا الكتاب عن تلك الأسئلة العويصة ، إجابة خريت ، خبير بتلك المضائق ، بصير بوجوه كشف الحقائق . وسعى في أن لا يحيد في بيانه قيدَ شعرة ، عن حدود شرع الله ، بقدر ما استطاع ، وللمباحثه صلة وثيقة . بمباحث اللمعة ، وقد أجاد في بيان آراء الفلاسفة في تلك المطالب »[2] .

٥ ــ التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة :

وقد ورد ذكر الكتاب بهذا الاسم عند ابن خلكان في الوفيات ، وابن بشكوال في الصلة ، وابن العماد في شذرات الذهب ، والبغدادي في هدية العارفين ، وقد ورد ذكره عند ابن خير[3] باسم « كتاب التنبيه على الأسباب التي أوجبت الخلاف بين المسلمين في عقائدهم ، ومذاهبهم ، مع الكلام في الاسم والمسمى ». وقال : إنه سمعه عن أبي محمد العبدري ، تلميذ

---

(١) كتاب الحدائق ص ٦ .

(٢) نفس المرجع ص ٤ .

(٣) ابن خير ص ٢٥٨ .

ابن السيد ، وهو عند المقري ، في أزهار الرياض [1] ، كتاب « التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين ، في رأيهم ، واعتقاداتهم » وقال : إنه كتاب عظيم » لم يصنف مثله .

واسم الكتاب عند الفتح بن خاقان [2] ، في رسالته ، التي كتبها عن حياة ابن السيد ، كتاب « التنبيه على السبب الموجب لاختلاف العلماء في اعتقاداتهم ، وآرائهم ، وسائر أغراضهم ، وأنحائهم » . وذكره السيوطي باسم كتاب « سبب اختلاف الفقهاء » . وأما الحاج خليفة ، فقد سماه في كشف الظنون ، كتاب« التنبيه على الأسباب الموجبة للخلاف بين المسلمين » [3] وعند ابن فرحون [4] « كتاب التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة »

وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣١٩ هـ بتحقيق الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي ،الأزهري وسماه «الانصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم » [5] .

٦ ــ المسائل والأجوبة :

هذا الكتاب يشتمل على الردود والأجوبة ، عن بعض المشاكل ، والأسئلة ، التي كان ابن السيد قد طولب بالجواب عنها ، بعضها استفهام واسترشاد ، وبعضها امتحان وعناد [6] . وتوجد له نسختان ، كما ذكر الأستاذ الكبير بروكلمان في تكملته (١/٧٥٨) ، نسخة في الاسكوريال باسم « المسائل والأجوبة » ، برقم ١٥١٨ ، وأخرى في مكتبة جامع القرويين بفاس ، باسم « كتاب الأسئلة » ، تحت رقم ١٢٤٠ . وقد نشر الأستاذ

---

(١) أزهار الرياض ٣ — ١٠٢ .

(٢) أزهار الرياض ٣ — ١٠٧ .

(٣) السيوطي ٢ — ٥٥ — ٥٦ .

(٤) الكشف ١ — ٢٣٣ .

(٥) الديباج ص ١٤١ .

(٦) معجم المطبوعات ص ٥٧٠ وتكلة بروكلمان ١ — ٧٥٨ وانظر فقه الإسلام ص ١٩٩

ابراهيم السامرائى ، مختارات من الكتاب ، في مجموعة سماها « رسائل في اللغة » . في بغداد ، سنة ١٩٦٤ م ، وذكر أنه حصل على نسخة جيدة ، من تونس كتبت فى سنة ١٢٩٩ هـ ، وقد سماه « المسائل والأجوبة » ، كما صرح به ابن السيد ، مؤلفه ، في خطبة الكتاب ، حيث قال : « سميته ، كتاب المسائل والأجوبة ليكون معروفاً بهذه السمة »[١] .

وإننا نظن ، أن هذا الكتاب ، هو نفس الكتاب ، الذي ذكره السيوطي في البغية ، باسم « المسائل المنثورة في النحو » ، والقاضي ابن شهبة في « طبقات النحاة » باسم « المسائل المنثورة المشهورة الغربية » ، وابن خير باسم « كتاب فيه مسائل في العربية وغيرها » ، وقال إن من بين هذه المسائل ، مسئلة سحنون ، ومسئلة التشميت ، والفرق بين التوابع ، والخمسة[٢] ونرى أن هذا الخلاف ، والتخليط ، في اسم الكتاب ، قد وقع من قبل الناقلين والناسخين ، وأخذ كل منهم اسم الكتاب من محتوياته ، بصفة عامة ، فإنه يحتوي على الأسئلة وأجوبتها ، ومعظمها تتعلق بالنحو واللغة ، وهـذا كثير ما يحدث بالكتب القديمة ، كما حدث « بالانتصار » من الاختلاف في اسمه[٣] .

وأما الدكتور حامد عبدالمجيد ، فانه قد جعل الأسئلة والمسائل والأجوبة كتابين مستقلين وهما واحد في الحقيقة ، كما أنه متردد غير جازم في « المسائل المنثورة في النحو » ، و« مسائل منثورة مشهورة غريبة » هل هما كتابان أم اسمان لكتاب واحد ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب ، وهو ولي التوفيق والتسديد[٤] .

---

(١) رسائل في اللغة ص ١١٤ .

(٢) السيوطي ٢ — ٥٥ — ٥٦ ومقدمة الانتصار وابن خير ص ٣١٦ وهدية العارفين ١ — ٤٥٤ .

(٣) انظر مقدمة الانتصار .

(٤) نفس المرجع .

القسم الثاني من مؤلفاته

١ ـ المثلث :

هذا الكتاب الغريب، قد جاء ذكره عند ابن خير في فهرسته[١]، وقال إنه رواه عن القيسي والعبدري ، الذين كانا من تلاميذ ابن السيد رحمه الله ، كما ذكره السيوطي في البغية ، وعنه المقّري في أزهار الرياض ، والقفطي في إنباه الرواة ، والقاضي ابن شهبة في طبقات النحاة ، وابن خلكان في الوفيات ، ووصفه ، وأثنى عليه ، فقال « إن المثلث في مجلدين ، وأن مؤلفه ابن السيد ، قد أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم ، فإن مثلث قطرب ، في كراسة واحدة ، واستعمل فيها الضرورة ، ومالا يجوز ، وغلط في بعضه » . وقد نقل قول ابن خلكان هذا ، ابن العماد في الشذرات ، واليافعي في مرآة الجنان[٢]

ويقول يوسف سركيس ، صاحب معجم المطبوعات العربية والمعربة ، إنه وقف عه نسخة خطية ، من كتاب المثلث لابن السيد ، الذي يقول فيه : « اجتمع لنا في المثلث ، المختلفة المعاني ٦٨٠ كلمة ، ومن المثلث ، المتفق المعاني ١٢٢ كلمة . وقد كنت صنفت فيه تأليفاً آخر ، مرتباً على نظم الحروف ، حسبما فعلت في هـذا التصنيف ، وذلك عام سبعين وأربعمائة وذهبت عني في نكبة السلطان ، جرت على ، وانتهبت معظم ما كان بيدي ، غير أنه لم يبلغ عدد ما ذكرته في هذا التأليف الثاني »[٣] .

وللكتاب عدة نسخ ، توجد في مكتبات العالم ، كما ذكر المستشرق الكبير ، الأستاذ بروكلمان ، في تكملته ١/٧٥٨ ، والأستاذ حامد في مقدمة الانتصار ، وهي : مكتبة عاطف أفندي ، برقم ٢٧٥٤ ، ومكتبة لالى

---

(١) ابن خير ص ٣٦٢ .

(٢) انظر ابن خلكان ١ — ٢٨٧ والشذرات ٤ — ٦٥ واليافعي ٣ — ٢٢٨ وبغية الوعاة ٢ — ٥٥ — ٥٦ وأزهار الرياض ٣ — ١٠٢ والكشف ٢ — ١٥٨٧ وهدية العرفين ١٨ — ٤٥٤

(٣) وهو المعرى في اللزومية السابعة عشر ، ص ٤٥ .

برقم ٣٦١٦ ، والقاهرة ٢ ، ٣٤ و (لعلها هي النسخة ، التي ذكرها الأستاذ حامد في مقدمة الانتصار) وطنجة ١٢ ، ٥٦ . وكان أبو مروان عبد الملك بن يزيد القرطبي قد ألف كتاباً [١] في المثلث ، نحمى فيه منحى أبي محمد البطليوسي ، ورتبه على حروف المعجم ، وسماه « بحر الدرر وروض الفكر » . وكان ابن الأبار قد وقف على نسخة منه ، وكتب عنه ، وذلك في سنة ٥٢١ هـ ، وهي سنة وفاة ابن السيد رحمه الله . وعمر بن محمد القضاعي أيضاً ألف كتاباً في هذا الموضوع وسماه « الباهر في المثلث مضافاً إليه المثنيات » ، وهو من تلاميذ ابن السيد وسيأتي ذكره .

٢ ـ شرح الكامل لابن السيد البطليوسى :

هذا الشرح (الذي قد قمنا بتحقيقه كأطروحتنا الدكتوراه من جامعة بنجاب بلاهور) قد أهملته المصادر القديمة ، والحديثة ، ولم يذكره أحـد من علماء التراجم بين مؤلفات ابن السيد ، إلا أبو عبد الله المراكشي في «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » وعبد القادر البغدادي في « خزانة الأدب » فإن المراكشي هو الذي أخبرنا بأن السيد كان قد كتب على الكامل، وأن ابن سعد الخير ، من تلاميذه ، كان قد جمع ما كتبه من الطرر عليه وضمها إلى طرر ابن الوليد الوقشي ، ثم زاد عليهما من عنده [٢] . أما عبد القادر البغدادي فقد سماه « شرح الكامل لابن السيد » . وقد استفاد من هذا الشرح في خزانته ، وذلك في خمسة مواضع من الجزء الأول وفى أربعة من الثاني ، وفي تسعة من الثالث ، وفي ثمانية من الرابع [٣] .

ومن غريب الأمر أن شرح ابن السيد للكامل ، لم يشتهر في الشرق ، والغرب كما اشتهر شرحه لأدب الكاتب ، الذي سماه « الاقتضاب في شرح

---

(١) الذيل والتكملة السفر الخامس ص ١٨٨ .

(٢) خزانة الأدب ١ ـ ١٠ قال وقد ذكر مصادره التي استفاد منها فى خزانته ، « والكامل للمبرد وشرحه لابن السيد البطليوسي ولأبي الوليد الوقشى » .

(٣) انظر اقليد الخزانة ص ٨٦ .

أدب الكتاب » ولم يذكره ابن بشكوال في صلته ، مع أن الكامل كان أكثر انتشاراً في الأندلس وأكبر اهتماماً وعناية عند أهلها ، ثم إن ابن بشكوال قد كان من تلاميذ ابن السيد كما صرح به غير مرة في صلته [١] . فلم يذكر هذا الشرح بين مؤلفاته ، ولا نستطيع أن نقول إن ابن السيد لم يخرج شرحه إلا بعد سماع ابن بشكوال عنه ، وقد أخرجه لابن سعد الخير وزملائه في الدرس ، لأن ابن بشكوال عاش مدة بعد ابن سعد الخير ، فإن الأول توفى سنة ٥٧٨ هـ وتوفى الثاني سنة ٥٧٠ هـ أو ٥٧١ هـ . فما السبب في ذلك ؟ لا يذكره ابن بشكوال ، أما ابن سعد الخير فإنه يجمع ما كتبه شيخه ، وأبو الوليد الوقشي . وقد يكون السبب في ذلك أن هذا الشرح لم يكن شرحاً في أدق معاني الكلمة ، وإنما كانت هي الطرر ، والحواشي على نسخة الكامل ، عند ابن السيد كان يرويه منها . وكذلك فإن سماع ابن بشكوال عن ابن السيد لم يكن كثيراً ومكثه لديه لم يكن طويلا ، أما ابن سعد الخير فقد كان مختصاً به ، وتلمذ عليه طويلا ، ربما طوال قيام ابن السيد ببلنسية ، ما يزيد من عشرين سنة ، فكان يعرف جميع ما كتبه شيخه ، وروى عنه ما كان يرويه من طريقته [٢] .

ومن ثم يرْوه ابن سعد عن ابن السيد كشرح ، أو كتاب مستقل ، وإنما رواه كطرر ، وحواش كتبت على هامش نسخة شيخه للكامل ، وهذا ما جعله يذكر هذه النسخة ، ويقول : « في كتاب الأستاذ أبي محمد ، أو « قال الأستاذ أبو محمد » . ولم يذكر هذا الكتاب عند المشارقة باسم الشرح غير البغدادي ، فهو الذي سماه شرحا ، وأظنه سماه بهذا الإسم لأنه وجد على غلاف النسخة : « شرح الكامل » ولم يقرأ العبارة الآتية بعد هذا الإسم وهي « وإنما هي الطرر والحواشي على كتاب الكامل للمبرد » .

---

(١) انظر كتاب الصلة ص ٤٠٠ .

(٢) ويؤيد ما قلناه أن ابن بشكوال لم يذكر بين تلاميذ ابن السيد في المراجع الغربية والشرقية . ولم نطلع عليه ، ولم نتنبه إلى ذلك إلا إذا قرأنا ترجمة على ابن السيد حيث قال ابن بشكوال إنه « أخو شيخنا أبي محمد ابن السيد » . (انظر الصلة ص ٤٠٠) أما ابن سعد الخير فقد كان من المختصين بابن السيد كما صرح به المراكشي في الذيل والتكلمة السفر الخامس ص ١٨٨ .

وشرح ابن السيد هذا ، (أو قل : طرره على الكامل) ، هو خير ما كتبه القدماء على الكامل ، حتى أن شرح ابن السيد يضاهي شرح المرصفي رحمه الله في بعض الأشياء [1] . وكذلك فإن ابن السيد في شرحه للكامل قد تفوق على الوقشي ، فيما كتبه عليه من الطرر والنكت .

ونقد ابن السيد للكامل نقد سليم ، مقتصد ، ومؤاخذاته على المبرد هي مؤخذات عالم جيد تنبيء عن فكر صائب ، يريد الإصلاح ، ولا يريد الطعن في شخصية الرجل ، ولا يتهمه بالجهل والغفلة . ولا يسبه سبا قبيحاً . أنظر إلى الوقشي كيف يثور على المبرد لأنه يظنه قد أخطأ في الاستشهاد ببيت شعر لأبي تمام وهو قوله [2] : (البسيط) .

قد قلصت شفتاه من حفيظته فخيل من شدة التعبيس مبتسماً

فيعلق عليه الوقشي ويقول : « ضمه قول حبيب هذا إلى ما قبله في المصلوب ، وحمله إياه عليه ، من أفحش الخطأ ، وإنما قول حبيب هذا في صفة الشجاع في الحرب ، وكلوحه من الحفيظة ، وهي الغضب ، ويبين ذلك ، ويقويه الأبيات التي قبل هذا البيت من قصيدة حبيب وهي :

أضحكت منهم ضباع القاع ضاحية بعد العبوس وأبكيت السيوف دما
بكل صعب الذرى كل مصعب يقظ إن حل متئدا ، أوسار معتزما
بادي المحيا لأطراف الرماح فما يرى غير الدم(؟) المعبوط ملتثما
يضحي على المجد مأمونا إذا اشتجرت سمر القنا ، وعلى الأرواح متهما

قد قلصت . . . . . البيت .

لا شك أن البيت في صفة الشجاع في الحرب وليس في صفة المصلوب ، وأن المبرد هو المخطيء والوقشي هو المصيب إلا أن أسلوبه هو أسلوب ناقد ، ثائر ، غضبان ، قاهر ، لا يفكر في الإصلاح ، ولا يعفو عن

(١) إذا ألغينا شرح القصائد التي أكثر منها المرصفي في شرحه ، فإن شرح ابن السيد أجود وأنفع من شرحه .

(٢) الكامل ص ٤٥٨ وانظر ديوان أبي تمام ص ٢٦٨ .

الرجل ، ولا يحتال في العذر لزلاته ، والتبرير لأخطائه . فليس هذا من وظيفة الوقشي ولا أسلوبه ، وإنما هو وظيفة البطليوسي ، رحمه الله ، وأسلوبه، فإنه يحاول إصلاح الكلام ، ويحتال عذراً لزلات المبرد . انظر إلى طرته في هذا الموضع نفسه حيث يقول : « إن كان أبو العباس جعل قول حبيب مثل ما قدمه في وصف المسلوب ، فقد أخطأ ، لأن قول حبيب ، إنما هو في صفة شجاع ، وقد بينه بقوله في « حفيظته » وهو نحو قول عنترة :

« أبدي نواجذه لغير تبسم » .

وإن كان قد استأنف ضرباً آخر من التشبيه ، وقطع ما كان فيه ، فقد سلم من الخطأ . وليس هنا ما يقطع ، وأنه جعله مثل ما قبله من صفة المصلوب فيختم عليه ، فإنه خطأ » .

ولعل الوقشي كان قد تأثر بأسلوب علي بن حمزة البصري في مؤاخذته ، وتنبيهاته على الكامل ، لأنه في أكثر الأحيـــان يثور عليه ، ، ويسبه ، ويتهمه بالجهل والغفلة . وقد استفاد ابن السيد من تنبيهات ابن حمزة ، وقرأها فهو يصرح أحياناً ، ويقول : « هذا مما نبه عليه علي بن حمزه » ، إلا أنه لم يتأثر بأسلوبه في الأخذ ، والتنبيه على أخطاء الرجال . ونراه أحياناً ينتصر للمبرد ، ويرد مؤاخذات ابن حمزة ، أنظر تنبيه ابن حمزة على قول المبرد في قتل بسطام بن قيس أنه « قتل بالحسن وهو جبل [1] » ثم اقرأ ما يقوله ابن السيد فى هذا الموضع من طرره على الكامل : « في بعض النسخ بحاء غير معجمة ، وباء ساكنة . وفي جمهور النسخ : جبل ، وليس بشيء ، وإنما الصواب بحاء غير معجمة ، وباء ساكنة ، وهو المستطيل من الرمل . وكذا قال الرياشي في الحماسة : الحسن نقا بالدهناء ، وقد رد علي بن حمزة قوله جبل ، وزعم أن أبا العباس غلط في قوله « الحسن رمل » وإنما هو شجر . وعلي بن حمزة (هو) المخطيء في هذا ، لأن أبارياش قال : هما نقوان ، يقال لأحدهما الحسن ، والآخر الحسين ، ويدل عليه قول الآخر :

ويوم شقيقة الحسنين لاقت   بنو شيبان آجالا قصـــاراً

(١) الكامل ص ١٣٠ وانظر التنبيهات ص ١١٦ .

أما الموضوعات التي تناولها ابن السيد في هذا الشرح ، فانها لا تختلف كثيراً عن الموضوعات التي تناولها الوقشي ، والمرصفي ، إلا أن ابن السيد يتناول موضوعاً أو موضعاً من الكامل ، فيعلق عليه بأسلوب سلس ، سهل ، ويفصل القول إذا اقتضته الحاجة ، ودعاه الموضوع إلى ذلك . أما إذا لم يكن في حاجة إلى ذلك أجمل القول فيه ولم يطل فيمل .

٢ ـ كتاب الحلل في شرح أبيات الجمل :

بهذا الاسم ذكره الحاج خليفة ، في « كشف الظنون » وقال: إن ابن السيد لما فرغ من « إصلاح الخلل الواقع في الجمل » ، تكلم في أبياته وذكر أسماء قائليها ، وما يتصل بالشاهد من بعده ، أو من قبله ، وسماه « الحلل في شرح أبيات الجمل » ، وهو أصغر من الشرح حجماً ، أوله : الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ، الخ [١] ، كما ذكره بهذا الاسم ابن شهبة ، والسيوطي والمقري ، وابن العماد في الشذرات [٢] وبهذا الاسم يوجد له نسخة في مكتبة جامعة طهران [٣] . أما الأستاذ بروكلمان [٤] والقفطي وابن خير ، فقد ذكروه باسم « شرح أبيات الجمل » .

وقد ذكر الأستاذ الزركلي أن نسخة الحلل ، التي توجد في جامعة طهران ، كانت قد كتبت في ٥٢٦ ، وكانت في خزانة المتوكل ، أحمد بن سليمان المتوفي ٥٥٦ هـ [٥] .

---

(١) الكشف ١ – ٤٠٣ .

(٢) بغية الوعاة ٢ – ٥٦ وأزهار الرياض ٣ – ١٠٢ والشذرات ٤ – ٦٥ ومقدمة الانتصار .

(٣) فهرست كتاب خانة دانشكاه تهران ٢ – ٣٨٢ – ٣٨٥ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ .

(٤) انظر تكملته ١ – ٧٥٨ ، والقفطي في إنباه الرواة ، ص ٤٠٣ ، وابن خير ص ٣٤٥

(٥) الاعلام ١٠ – ١٣٦ .

وقد حصلنا على نسخة منها ، بالتصوير الشمسي فرأينا أن اسم الكتاب هو كما ذكر خليفة ، ومن نحى نحوه ، وعلى غلاف الكتاب ، تحت اسمه ، عبارة ، بالخط الفارسي ، يختلف عن خط الأصل ، وهي : تصنيف السيد الأجل ، عبدالله بن محمد بن الحسن البطليوسى ، رحمة الله تعالى عليه ، ورضوانه ، وصلى الله على محمد وآله وسلم . كتبه محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسين . وفي زاوية ، ذات اليسار من ذيل الغلاف ، اسم مكتوب بالخط الفارسي وهو صلاح بن محمد بن صلاح [١] .

ومتن الكتاب يبدأ هكذا : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد وآله : . . . الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ، وفضلنا على كثير من خلقه وقدم ، وجعلنا ممن يقتدي به و يؤتم ، وصلى الله على محمد وآله وسلم . قال أبو محمد . عبدالله بن محمد بن الحسن البطليوسي ، رحمه الله : ، لما فرغت من الكلام في الخلل الواقع في كتاب الجمل ، أردت أن أتبع ذلك الكلام ، في إعراب أبياته ، ومعانيها ، وما يحضرني من أسماء قائليها . وغرضي أن أصل بكل بيت منها ما يتصل به ، ليكون أبين لغرض قائله . ومذهبه . ولم يمنعني من الكلام في إعرابها ومعانيها ما تقدمني من كلام غيري فيها . فربما كان لكلامي مزية على ما سواه ، وزيادة فائدة لمن وقف عليه ورواه . وأنا أسأل الله عوناً على ما أبديه ، إنه ولي الفضل ومسديه . ولا رب سواه ، ولا معبود حاشاه » .

أنشد أبو القاسم (الزجاجي) ، رحمه الله . باب النعت : (الكامل) .

---

(١) لم نعثر على ترجمة الرجلين ، ونظن الأول من تلاميذ ابن السيد ، والله أعلم بالصواب وهو علام الغيوب .

لا يبعدن قومي اللذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

هذا الشعر لخزنق بنت [1] هفان القيسية ، وهي أخت طرفة بن العبد المالكي لأمه ، من شعر رثت به زوجها بسر [2] بن عمرو بن مرثد ، ومن قتل معه من بنيه وقومه . وكان غزا بني أسد بن خزيمة هو وعمرو بن عبدالله بن الأشل الخ ».

وفي نهاية الكتاب ، جاءت هذه العبارة : تم الكتاب بحمد الله ومنه ولطفه ، وتوفيقه ، وتأييده ، في سنة ٥٢٦ هـ [3] .

ويقع الكتاب في نحو ثمانين ومائة صفحة ، وفي كل صفحة حوالى عشرين سطراً ، وفي كل سطر نحو أربعة عشر كلمة

٤ ـ شرح الخمس المقالات الفلسفية :

وهو من مؤلفات ابن السيد ، التي ذكرها الأستاذ بروكلمان ، وقال أن نسخته توجد في بريل رقم ٥٦٦ [4] . ولا نتحقق ما هي المقالات الفلسفية التي تناولها ابن السيد في هذا الكتاب ، كما أننا لا نعرف ، هل له صلة بكتاب الحدائق أم لا ؟ .

٥ ـ الاسم والمسمى :

وقد ذكره الأستاذ بروكلمان بين مؤلفات ابن السيد ، ونص على وجود نسخته بالمغرب الأقصى ، وقد طبع الكتاب في إسلام آباد باكستان بتحقيق صديقنا الأستاذ أحمد الفاروق .

---

(١) انظر ديوانها ص ١٠ .
(٢) كذا وفي ديوانها ص ١٠ ، بشر .
(٣) أي بعد وفاة المؤلف بخمس سنوات .
(٤) تكلة بروكلمان ١ ـ ٧٥٨ .

القسم الثالث من مؤلفـاته

١ – شرح الموطأ :

وقد ذكر المترجمون لابن السيد ، أن له شرحاً لموطأ الإمام مالك بن أنس ، منهم ابن بشكوال في الصلة (ص ٢٨٧) والسيوطي في بغية الوعاة (٥٦/٢) والقفطي في أنباه الرواة (ص٤٠٣) ، والمقري في أزهار الرياض (١٠٢/٣) ، وابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٨٧/١) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٦٥/٤) ، واليافعي في مرآة الجنان (٢٢٨/٣) ، والحاج خليفة في كشف الظنون (١٩٠٧/٢) ، والبغدادي في هدية العـارفين (٤٥٤/١) . وقد سماه الفتح : « المقتبس في شرح موطأ مالك بن أنس » [١] .

وقد كانت للمغاربة عناية خاصة بالموطأ ، لأن مسلك الإمام مالك الفقهي كان قد أصبح مسلكاً رسمياً في الأندلس ، ولهم شروح وتفاسير للموطأ ، وتعليقات عليه ، ومؤلفات في تراجم رجاله ، وأخبارهم . ومن بين هؤلاء الشراح المغاربة : الإمام أبو عمر بن عبد البر ، صاحب كتاب التقصي لما في موطأ مالك بن أنس ، وكتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، وأبو الوليد سليمان بن خلف الباجي صاحب كتاب المنتقى في شرح الموطأ [٢] .

أما شرح صاحبنا للموطأ ، فانه قد عصفت به يد الإمام ، ولا نعرف عنه أكثر من اسمه الذي ورد في كتب التراجم والتاريخ .

٢ – شرح الفصيح لثعلب :

وقد كان كتاب اختيار فصيح الكلام لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الملقب بثعلب رحمه الله ، موضع إعجاب ، وتقدير عند علماء اللغة

---

(١) أزهار الرياض ٣ – ١٠٧ .

(٢) انظر ابن خير ص ٨٦ – ٩١ ، والكشف ٢ – ١٩٠٧ وقد طبع الأول بعضه من المغرب والثاني كله من مصر .

العربية في الشرق والغرب ، قديماً وحديثاً . ولهم عليه ذيول ، وتنبيهات ، وتعليقات ، وشرح ، فن ذلك كتاب فائت الفصيح لأبي عمر المطرز ، وكتاب التنبيهات لابن حمزة البصري ، وشرحا الفصيح لابن درستوريه ، وابن خالويه ، وكتاب تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، لأبي علي أحمد بن فهد اللبلي النحوي المتوفي بتونس سنة ٦٩١ هـ . وغيره . ولم يتخلف صاحبنا ابن السيد رحمه الله في الميدان ، فقد أفرد كتاباً مستقلا ، لشرح هذا الكتاب الغر [١] .

ومن غريب الأمر أن المراجع الغربية والشرقية ، قد أهملت ذكر هذا الشرح ، ولولا الحاج خليفة ، والسيوطي ، رحمهما الله ، لما عرفنا اسم الكتاب ، ولا سمعنا ذكره . أما خليفة فقد ذكر الفصيح ، وشروحه ، في الكشف ، ومن بينها شرح ابن السيد . وأما السيوطي فقد استفاد منه في كثير من مواضع المزهر ، فن ذلك في الصفحات ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٩ ، من الجزء الأول وفي الصفحات ٩٣ ، ١٠٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ من الجزء الثاني [٢] .

ولا نعرف هل له نسخة بقيت ، ولا زالت في مجاهل المكتبات ، وستكتشفها يوماً أيدي الباحثين المحققين ، أو عصفت بها يد الأيام ، وأبادتها حوادث الزمان ، فلا يرجى إحياؤها ، ولا بقاؤها !

٣ ــ كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة :

وقد جاء ذكر هذا الكتاب بين مؤلفات ابن السيد ، في كثير من

---

(١) وقد قال فيه بعض الشعراء وقد أوصى ابنه بقرأته وحفظه (المزهر ١ — ٢٠١) :

كتاب الفصيح كتاب مفيد يقال لقاريه ما أبلغه
بني عليك به ، إنه لباب اللبيب وصفو اللغة

(٢) ابن خير ص ٣٣٩ و ٣٤٢ ، والطرف الأدبية ص ٢ ، والمزهر ١ — ٢٠١ ، والكشف ٢ — ١٩٧ .

المراجع ، وقد ذكره السيوطي [1] ، وبروكلمان [2] ، بهذا الإسم ، وهو عند ابن خير كتاب الفرق بين الحروف الخمسة [3] ، وعند ابن خلكان كتاب في الحروف الخمسة ، وعنه ابن العماد ، وقال : إن الحروف هي السين ، والصاد ، والضاد ، والظاء ، والذال ، وأنه قد جمع فيه كل غريب [4] ، وسماه القاضي ابن شهبة كتاب « الحروف الخمسة » وتبعه البغدادي [5] ؛ أما الحاج خليفه ، فانه يسميه كتاب الحروف الستة ، وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والدال ، والذال [6] .

وموضوع الكتاب ، كما عرفناه من الاقتباسات التي اختارها منه السيوطي في المزهر ، وكما يتبادر إليه الذهن من اسمه ، هو القلب والإبدال والفك والادغام وغير ذلك من مشاكل اللغة ومسائلها . وهو موضوع مفيد ، شيق هام عند النحاة واللغويين ولهم فيه مؤلفات كثيرة .

والاقتباسات التي أخذها السيوطي بعضها طويلة جداً ، مما يمكن لنا أن نعرف قيمة الكتاب ، ومكانته بين مؤلفات الفن ، فقد جاء في موضع [7] ما نصه : « قال أبو محمد البطليوسي ، في كتاب الفرق بين الأحرف الخمسة : من هذا الباب ما ينقاس ، ومنه ما هو موقوف على السماع ، كل سين وقعت بعدها عين ، أو غين ، أو خاء ، أو قاف ، أو طاء ، جاز قلبها صاداً ، مثل : يساقون ، ويصاقون ، وصقر وسقر ، وصخر وسخر ، مصدر سخرت منه ، إذا هزأت ، فأما الحجازة فبالصاد لا غير ، قال : وشرط

---

(١) في المزهر ١ — ٤٦٩ .

(٢) في تكملته ١ — ٧٥٨ .

(٣) ابن خير ص ٣٦٣ .

(٤) ابن خلكان ١ — ٢٨٧ والشذرات ٤ — ٦٥ .

(٥) هدية العارفين ١ — ٤٥٤ ومقدمة الانتصار .

(٦) الكشف ٢ — ٢٧٣ . وقال إن ابن السيد توفي سنة ٤٩١ هـ ! وقال مرة (٢ — ١٩٧) أنه توفي سنة ٥١١ هـ ، وقال في موضع توفي ٤٢١ هـ (١ — ٧٤) وقال في موضع آخر أنه توفي ٥٢١ هـ (١ — ٤٠٣) وهو الصحيح !

(٧) من المزهر ١ — ٤٦٩ .

هذا الباب ، أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف ، لامتأخرة بعدها، وان تكون هذه الحروف متقاربة لها لا متباعدة عنها ، وأن تكون السين هي الأصل . فان كانت الصاد هي الأصل لم يجز قلبها سينا ، لأن الأضعف يقلب إلى الأقوى ، ولا يقلب الأقوى إلى الأضعف ، وإنما قلبوها صاداً مع هذه الحروف لأنها حروف مستعلية ، والسين حرف متسفل ، فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل ، ولما فيه من الكلفة . فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده ، لأنه كالانحدار من العلو ، وذلك ضعيف ، لا كلفة فيه ، قال : فهذا هو الذي يجوز القياس عليه ، وما عداه موقوف على السماع » .

وفى موضع آخر [1] : « وفي كتاب الفرق للبطليوسى : حظلت النخلة ، وحضلت إذا فسدت أصول سعفها . وسمعت ظباظب الخيل ، وضباضبها : أصواتها وجلبتها . والعظّ ، والعضّ : شدة الحرب، وشدة الزمان ، ولا تستعمل الظاء في غيرها » .

وأخذ منه في موضع آخر [2] : « وقال أبو محمد البطليوسي ، في كتاب الفرق : لم يقع في كلام العرب إبدال الضاد ذالا ، إلا في قولهم : نبض العرق ، فهو نابض ، ونبذ فهو نابذ ، لا أعرف غيره » .

٤ ـ أبيات المعاني :

موضوع الكتاب ، كما يتبادر إليه الذهن من اسمه ، ومن الاقتباسات التي أوردها البغدادي في خزانته ، هو معاني أبيات الشعر ، وحلها ، وشرحها وتوجيه إعرابها . وقد ذكره غير البغدادي ، ومنهم الأستاذ بروكلمان [3] .
وهو من الكتب التي عول عليها واستفاد منها البغدادي في خزانته ،

---

(١) من المزهر ١ – ٥٦٢ .
(٢) المزهـر ٢ – ٩٤ .
(٣) في تكمله ١ – ٧٥٨ .

في كثير من المواضع [1] ، فمن ذلك تعليق على البيت لشاعر مجهول وهو (الطويل) :

تمر على ما تستمر وقـــد شفت غلائل عبد القيس ، منها صدورها

وهذا نص التعليق : « وقال ابن السيد في أبيات المعاني ، هذا البيت أنشده الأخفش ، وتوجيه إعرابه أنه فصل بين المضاف ، والمضاف إليه ، بما ليس بظرف ، وهو أفحش ما جاء في الشعر ، ودعت إليه الضرورة ، وتقدير الكلام : وقد شفت غلائل صدورها ، والغلائل جمع غليلة مثـــل عظيمة وعظائم ، وكريمة وكرائم ، وقال أبو الحسن الأخفش : إن كان الشعر لم يوثق بعربيته فيجوز أن يكون أخرج غلائل مضافة ، وقدر فيها التنوين ، لأنها لاتنصرف ، ثم جاء بالصدور مجرورة على نية إعادتها كما قال الآخر .

رحم الله أعْظُماً ، دفنوها بسجستان ، طلحة الطلحـات

أى أعظم طلحة الطلحات ، فكذلك هنا يريد غلائل عبد القيس ، منها غلائل صدورها ، وقد حذف الثاني اجتزاء بالأول ، وهذا التأويل حسن ، لأنه مخرج الكلام ، وفيه ضعف من حيث إضمار الجار » [2] .

٥ ـ شرح ديوان المتنبى :

قد جاء ذكر هذا الشرح عند السيوطي ، والمقري ، والقاضي ابن شهبة ، والحاج خليفة ، وابن خلكان ، وقال : « وسمعت أن له (لابن السيد) شرح ديوان المتنبي ، ولم أقف عليه ، قبل إنه لم يخرج من المغرب » [3] .

وقد كان لعلماء الشرق ، والغرب ، عناية خاصة ، واهتماماً كبيراً ،

---

(١) انظر إقليد الخزانة لأستاذى عبد العزيز الميمنى ص ١ ـ ٢ .

(٢) خزانة الأدب ٢ ـ ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

(٣) ابن خلكان ١ ـ ٢٨٧ وأزهار الرياض ٣ ـ ١٠٢ وبغية الوعاة ٢ ـ ٥٦ والكشف ١ ـ ٥٢٢ .

بشعر المتنبي ، حتى قال خليفة : « واعتنى العلماء بديوانه ، فشرحوه ، وقال أحد المشائخ ، الذين أخذ عنهم : « وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً . ولم يفعل هذا بديوان غيره ، ولا شك أنه كان رجلا مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامة » [1] .

وشرحه من المغاربة ، غير ابن السيد ، أبو القاسم ابن الافليلى ، وأبو الحجاج الأعلم [2] . وأغلب الظن أن هذه الشروح قد ضاعت فيما ضاع من التراث العربي الإسلامي ، على أيدي الأفرنج ، والله أعلم بالصواب.

٦ ـ التذكرة الأدبية :

ذكرها القفطي « في إنباه الرواة » ، ولا نعرف أحداً غيره ذكرها أو عثر على نسخة منها [3] .

٧ ـ جزء في علل الحديث :

ذكره ابن خير ، وقال إنه سمعه من الشيخ المحدث ، أبي الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام ، عن ابن السيد ، مؤلفه ، وقال إن هذا الجزء كان مكتوباً عنده في آخر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذي ، رحمه الله .

ولم نعرف له ذكرا عند غيره ولم نعثر على وجود نسخة منه .

٨ ـ فهرسة ابن السيد :

ومن دأب المغاربة أنهم كانوا يجمعون أسماء شيوخهم مع ذكر الكتب المسموعة عنهم ، وطرق رواياتهم ، التي أخذوا منها هذه الكتب ، فمن ذلك

---

(١) الكشف ١ ـ ٥٢٠ .

(٢) انظر نفح الطيب ٢ ـ ١١٨ و ١٢٤ وابن خير ص ٤٠٣ والكشف ١ ـ ٥٢٠ ـ ٥٢٢ ، والصلة ص ٢٧٨ .

(٣) أنباه الرواة ص ٤٠٣ .

فهرسة ابن خير الأشبيلي ، ومعجم ابن الأبار في أصحاب القاضي أبي على الصدفي رحمه الله [١] .

وفهرسة ابن السيد هذه ، قد ذكرها ابن خير [٢] . وابن الأبار وقد نقل عنها بعض تراجم الرجال [٣] .

٩ ــ رسالة إلى ابن خلاصة :

وقد كان أبو عبدالله محمد بن خلاصة (أو خلصة) قد ناقض ابن السيد في رسالة له ، واتهمه بالانتحال [٤] . فالظاهر أن البطليوسي رد عليه ، كما أنه رد على ابن العربي فيما أخذ عليه في شرحه لسقط الزند ، وسماه بالانتصار ممن عدل عن الاستبصار .

وقد ضاعت الرسالتان ، رسالة ابن السيد ، ورسالة ابن خلاصة كليهما ، فيما عرفناه ، والله أعلم بالصواب .

١٠ ــ رسالة إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم :

ذكرها ابن خير فقال : « ورسالة (ابن السيد) كتب بها إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعث معها بشعر إلى مكة ، زادها الله شرفاً ، حدثني بذلك كله الفقيه أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام » [٥] .

---

(١) انظر فهرسة ابن خير ص ٤٢٥ وما بعدها .

(٢) ابن خير ص ٤٣٣ .

(٣) ابن الأبار ١ ــ ٢١٩ .

(٤) انظر ابن الأبار ١ ــ ٢٥ وابن خير ٤٢٠ .

(٥) ابن خير ص ٤٢٠ (المعرب : الكتابة إلى قبره صلى الله عليه وسلم من البدع) .

ونظن أن الشعر الذى بعث به إلى مكة ، مع هذه الرسالة ، هي قصيدته التي خاطب بها مكة ، وقد أنشدنا بعضها في شعره [1] .

١١ ـ اصلاح الخلل الواقع فى كتاب الجمل :

ذكره بهذه الاسم ابن خير [2] ، ورواه عن أبي الحسين ، عن ابن السيد . وذكره السيوطي والمقرى ، والحاج خليفة باسم « إصلاح الخلل الواقع في الجمل » وذكره القفطى [3] باسم « إصلاح الخلل الواقع في شرح الجمل » وذكره ابن شهبة ، وابن العماد باسم « الخلل فى أغاليظ الجمل » .

وقد وقف خليفة على نسخة من الكتاب وقال إن أوله : « الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الخ ، وأنه ذكر فيه أن الزجاجى رحمه الله ، قد نزع في كتابه الجمل المنزع الجميل ، فإنه حذف الفضول ، واختصر الطويل ، غير أنه قد أفرط في الإيجاز فأصبح كلامه بعيد الإشارة ، مختل العبارة ، مما دعا ابن السيد ، أن يصلح ما وقع فيه من الخلل ، وينبه على أغلاطه ، ويجعله سهلا ، قريب الفهم للقارىء [4] .

وكان ابن السيد قد اتبعه بكتاب آخر عن الجمل ، وهو كتاب « الحلل في شرح أبيات الجمل » ، الذي مر ذكره ، وهو أصغر من الأول ، على ما ذكره خليفة [5] .

---

(١) انظر أزهار الرياض ٣ – ١٤٧ .

(٢) ابن خير ص ٣٤٥ .

(٣) بغية الوعاة ٢ – ٥٦ وأزهار الرياض ٣ – ١٠٢ والكشف ١ – ٤٠٣ والشذرات ٤ – ٦٥ .

(٤) انباه الرواة ص ٤٠٣ .

(٥) انظر الكشف ١ – ٤٠٣ .

وقد ذكر المراكشي في «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة[1]» ، أن أبا الحسن ابن سعد الخير الأنصاري ، صاحب القرط على الكامل ، وتلميذ ابن السيد الأخص ، كان قد أتم شرح الجمل للزجاجي لشيخه ابن السيد وذلك من بعد باب النعت إلى نهاية الكتاب لأن المؤلف رحمه الله أعجلته منيته قبل إكماله .

وبيان المراكشي مجمل ، لأنه إذا أراد بالشرح « إصلاح الخلل الواقع في الجمل » فهو غير صحيح ، لأن ابن السيد يصرح في خطبة شرح أبيات الجمل بأنه لما فرغ من الكلام في الخلل الواقع في الجمل ، أراد أن يتبعه بكتاب آخر في إعراب أبيات الجمل ، وشرحها وأسماء قائليها فتعيّن أن المراد بالشرح هو شرح أبيات الجمل ، وأن ابن السيد لم يكمله في حياته وإنما أكمله تلميذه أبو الحسن ، بعد وفاة شيخه ، إلا أننا لا نجد الإشارة إلى ذلك في النسخة المصورة للكتاب ، لا في أوله ولا في آخره ، ولا في متنه ، حيث يبدأ باب النعت ، والله أعلم بالصواب .

أما شرح الأبيات ، فإن لدينا نسخة مصورة منه ونعتزم نشره ، بعون الله ، وتوفيقه وإرادته ، وأما هذا الشرح ، الذي كان أكبر حجماً من شرح الأبيات ، فلم نعثر على نسخة منه ، ولا نعرف أحداً من العلماء ذكر وُجودها في مكتبات العالم ، إلا أننا نتمنى بقاء الكتاب ونريد إحياءه ، لأنه من خير أعمال الرجل وأكبر مجهوداته في خدمة العلم والأدب ، وعسى الله أن يوفقنا أو أحداً غيرنا للبحث عن الكتاب واكتشافه ، وما ذلك على الله بعزيز ، فإنه ولي التوفيق وهو على كل شيء قدير .

---

(١) السفر الخامس ص ١٨٨ .

شيوخ ابن السيد

١ ـ حسين بن محمد بن أحمد أبو علي الغاني :

هو الشيخ أبو علي حسين بن محمد الغساني ، (بغين معجمة وسين مهملة مشددة) ، الجياني (بجيم ومثناة من أسفل ، مشددة) [١] ، أصل آبائه من مدينة الزهراء ، وعرف بالجياني لأن أباه كان قد نزلها في الفتنة ، فكان أبو علي يقول : لا حلل من دعاني بالجياني » [٢] .

وكان من شيوخ أبي علي الغساني أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو الوليد الباجي ، وأبو عمر بن الحذاء القاضي ، شيخ أبي الوليد الوقشي ، رحمهم الله .

وكان الشيخ الغساني ، رئيس المحدثين في وقته بقرطبة ، موصوفاً بالجلالة ، والحفظ ، والنباهة ، والتواضع ، والتعاون [٣] . وذكره القاضي عياض فقال : « أن انفراد أبي علي(حسين بن محمد)الصدفي بالأمانة في الحديث بالأندلس لم يكن إلا بعد وفاة كنية وسميه أبي علي (حسين بن محمد) الغساني » [٤] . وقال أبو الحسن ابن مغيث : « كان من أكمل من رأيت علما بالحديث ومعرفة بطرقه ، وحفظاً لرجاله » [٥] .

وقد وصفه ابن بشكوال ، وأثنى عليه ، فقال : « وكان من جهابذة المحدثين ، وكبار العلماء المسندين وعني بالحديث وكتبه وروايته وضبطه . وكان حسن الخط ، جيد الضبط . وكان له بصر باللغة والإعراب ، ومعرفة بالغريب والشعر والأنساب ، وجمع من ذلك كله ، ما لم يجمعه أحد في وقته » [٦] .

---

(١) ضبطه المقرى فى أزهار الرياض ٣ ـ ١٤٩ .
(٢) من هامش الصلة ص ١٤٨ .
(٣) الصلة ص ١٤٢ وأزهار الرياض ٣ ـ ١٥٠ .
(٤) المعجم لا بن الأبار ص ٧٨ .
(٥) الصلة ص ١٤٢ وأزهار الرياض ٣ ـ ١٥٠ .
(٦) نفس المرجعين .

وهو من شيوخ القاضي عياض ، كما ذكر المقري في أزهار الرياض [١] وأصابته زمانة في أخريات عمره ، فعطلته ، ورحل إلى المرية للاستشفاء بحمتها، وهي حمة بجانة وذلك قبيل وفاته بسنتين. ثم عاد إلى قريته، حيث توفى سنة ثمان وتسعين وأربع مائة . وكان مولده سنة سبع وعشرين وأربع مائة [٢]

وكان قد جمع كتاباً حسناً مفيداً في رجال الصحيحين ، وسماه بتقييد المهمل وتمييز المشكل ، وكانت نسخة منه عند الوزير الأديب أبي عبد الله بن أبي الخصال ، وتقيد فيها أنه توفى يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة [٣] .

٢ ـ أبو سعيد الوراق :

وقد ذكر ابن بشكوال ، وابن فرحون ، أبا سعيد الوراق ، من شيوخ ابن السيد [٤] . ولم نعثر على ترجمة له إلا عند الحميدى [٥] ، فانه ذكر شخصاً بهذه الكنية ، واللقب ، ولم يذكر اسمه ، ولا نسبه ولا مولده ولا وفاته ، ولم يقل في ترجمته غير أنه كان من أهل الأدب والفضل ، وكان قد حج ، وحكى عنه قصة شاعر أسود ، كان في رفقة من الأعراب ، النازلين بعرفات . وكان هذا الأسود « يخدمهم فجعل النعاس يغلب عليه ، وهم يقيمونه لشغل لهم ، فلما طال عليه ، ضجر وجعل يقول (الرجز) :

في كل يوم شملتي مبللة   يقيّــل الناس ولن أقيّله

ولا نتحقق أهو نفس الرجل ، المذكور في شيوخ ابن السيد ، أو هو رجل آخر غيره . والله أعلم بالصواب .

ويذكر ابن خير أن ابن السيد أخذ عنه «الأصمعيات » حيث يقول :

---

(١) ٣ — ١٤٩ .

(٢) الصلة ص ١٤٣ وأزهار الرياض ٣ — ١٥٠ والمعجم لابن الأبار ص ٧٨ .

(٣) ذكره ابن الأبار في معجم الصدف ص ٧٨ .

(٤) الصلة ص ٢٧٨ والديباج ص ١٤١ .

(٥) الحميدى ص ٣٧٣ .

« وحدثني بالأصمعيات خاصة أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام ، رحمه الله ، عن الأستاذ أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي ، عن الفقيه أبي سعيد الوراق ، عن أبي ذرعبد بن أحمد الهروي ، عن أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان ، عن أبي محمد السكري ، عن أبي يعلي المنقري ، عن الأصمعي »[1] .

٣ ــ عاصم بن أيوب ، أبو بكر البطليوسى :

هو الوزير الأديب ، صاحب المظالم ، أبو بكر عاصم بن أيوب البلوي البطليوسي النحوي ، كان من أعيان بطليوس ، وأعلامها في الفنون والآداب العربية في وقته .

وكان قد أخذ العلوم عن شيوخ الأندلس ، وأعلامها ، من أمثال أبي بكر محمد بن الغراب ، وأبي عمرو السفاقسي (وهو من شيوخ أبي الوليد الوقشي) ، وأبي محمد مكي بن أبي طالب المقري ، واسمه حموش بن محمد بن مختار القيسي ، القيرواني المتوفى ٤٢٧ هـ[2] .

وقد ذكره ابن بشكوال فقال : « وكان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ، ضابطاً لهما ، مع خير وفضل ، وثقة فيما رواه وأخبرنا عنه أبو محمد ابن السيد بجميع ما رواه »[3] . وقال فيه صاحب البلغة ، ونقل عنه السيوطي أن أبا بكر البطليوسي كان إماماً في اللغة[4] .

---

(١) ابن خير ص ٣٩١ .

(٢) وترجمته في معالم الإيمان ٣ ــ ٢١٣ والصلة ص ٤٢٣ وقال هو محمد بن مكى بن أبي طالب بن محمد ، والحميدى ص ٣٢٩ وقال إنه هو مكى بن محمد بن حموش .

(٣) الصلة ص ٤٢٧ .

(٤) بغية الوعاة ٢ ــ ٢٤ .

وله من المؤلفات : شرح المعلقات [1] ، وشرح الشعراء الستة [2] وشرح أشعار الحماسة [3] وكتاب الأوائل [4] ، وشرح ديوان رئيس الشعراء أبي الحارث الشهير بامرىء القيس ابن حجر الكندي [5] .

وقد توفى أبو بكر ، عاصم بن أيوب البطليوسي ، رحمه الله ، في العقد الأخير من القرن الخامس الهجري ، وذلك سنة أربع وتسعين وأربعمائة [6] .

٤ ـ عبد الدائم القيرواني :

هو عبد الدائم بن مرزوق أبو القاسم القيرواني ، ثم الطليطلي ، كان من رواة شعر أبي العلاء المعري في المغرب ، وهو شيخ ابن السيد في شعر المعري ، كما صرح به في الانتصار [7] . ولا تحدثنا المصادر التاريخية متى كان قد وفد على الأندلس ، وفي أي مدينة من مدنها ، كان قد اشتغل بالتدريس ، ورواية شعر المعري . وأغلب الظن أنه كان بطليطلة ، حيث توفى ، وكان قد سافر إلى الأندلس في عصر قريب من تاريخ وفود أبي الفضل البغدادي ، إلا أنه لم يشتهر كشهرته ، ولم يحظ من العناية والاهتمام بمثل ما حظي به البغدادي . وهذا مما جعل أصحاب التراجم يهملون ترجمته ، وذكره ، ولم يترجم له إلا الضبي من المغاربة ، والسيوطي من المشارقة ، وذلك ضئيل ، مفرط في الإجمال ، والاقتضاب [8] .

---

(١) نفس المرجع .

(٢) ذكره ابن خير ص ٣٨٩ باسم كتاب الأشعار الستة الجاهلية وانظر بروكلمان ١ - ٣٠٩ وتكلمه ١ - ٥٤٣ .

(٣) ابن خير ص ٣٨٨ .

(٤) ذكره بروكلمان في تكلمه ١ - ٥٤٣ .

(٥) وقد طبع بمصر سنة ١٩٠٦ م .

(٦) بغية الوعاة ٢ - ٢٤ والصلة ص ٤٢٧ وبروكلمان ١ - ٣٠٩ .

(٧) الانتصار ص ٢٣ .

(٨) انظر الضبي ص ٣٨٦ ، وبغية الوعاة ٢ - ٧٥ .

وذكره الضبي فقال : « عبد الدائم بن مرزوق بن جبر (كـذا) القيرواني أبو القاسم توفى بطليطلة سنة ٤٧٢ هـ [1] » . وترجم له السيوطي فقال : « عبد الدائم بن مرزوق القيرواني ، نحوي قديم ، روى عن أبو جعفر محمد بن حكم السرقسطي ، وأكثر أبو حيان في الارتشاف من النقل عنه » .

ولم يذكره أحد منهما في شيوخ ابن السيد ، كما لم يذكره غيرهما ب من أخذ عنهم . ولولا اعتراف ابن السيد بالسماع عنه ، لما عرفنا أنه م شيوخه .

٥ ــ على بن أحمد البطليوسى :

هو علي بن أحمد بن حمدون أبوالحسن المقريء البطليوسي المعرو بابن اللاطينة ، وذكره ابن بشكوال فقال : « روى عن أبي عمر المقريء وغ أخذ عنه شيخنا أبو محمد ابن السيد ، وغيره وتوفى في العشر الوسط من المح سنة ست وستين وأربع مئة ببطليوس » [2] .

٦ ــ على بن محمد البطليوسى :

علي بن محمد بن السيد ، أبو الحسن البطليوسي النحوي المعروف بالحبط أخو صاحبنا أبي محمد ابن السيد البطليوسي ، كان مقدما في علم اللغة وحفظها ، والضبط لها [3] .

وكان قد أخذ العلم عن أبي بكر بن الغراب ، وأبي عبد الله محمد يونس وغيرهما . وأخذ عنه أخوه الأصغر أبو محمد كثيراً من كتب الأد والنحو واللغة . ولعله هو شيخه الأول في شعر أبي العلاء المعري ، ف ذكر ابن خير أن أبا محمد كان قد أخذ سقط الزند وضوءه عن أخيه ،

---

(١) الضبي ص ٣٨٦ .

(٢) الصلة ص ٣٩٧ وانظر بغية الوعاة ٢ — ١٤٢ .

(٣) بغية الوعاة ٢ — ١٨٩ والصلة ص ٤٠١ .

الحسن علي بن محمد ، عن أبي القاسم عبد الدائم بن مرزوق ابن خير القيرواني عن أبي العـــلاء المعري [1] .

وهو من الأدباء الشعراء ، ومن شعره [2] : (الكامل)

يارب ليل قد هتكت حجـــابه	بزجاجة وقـــادة كالكـــوكب
يسعى بها ساق أغن كأنهـــا	من خده ، ورضاب فيه الأشنب
بدران ، بدر قد أمنت غروبه	يسعى ببدر جانح للمغرب
فإذا نعمت برشف بدر طالع	فانعم ببدر آخر لم يغـــرب
حتى ترى زهر النجـــوم كأنها	حـول المجرة ربرب ، في مشرب
والليل منحصر ، يطير غرابه	والصبح يطرده بـــاز أشهب

وكان ابن عكاشة [3] قد قبض عليه وألقاه في السجن بقلعة رباح ، لأسباب لم يذكرها التاريخ ، ولم يجلها البحث ، ولم تزل سرا غامضا إلى الآن . ومات ابن السيد ، الحيطال ، معتقلا ، في نحو الثمانين وأربع مئة ، أو في ثمان وثمانين وأربع مئة [4] .

٧ ــ أبو الفضل الدارمي البغدادي :

هو محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز ، أبو الفضل الدارمي ، البغدادي الوزير ، داعية أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسي ، ورسوله إلى المعز بن باديس ، صاحب إفريقية ، ورسول المعري في بث شعره ، في بلاد إفريقية والأندلس. كان من أهل الفضل، والأدب ، والشعر . وهو شيخ ابن السيد في شعر أبي العلاء المعري كما صرح به في أكثر من موضع في الانتصار، وشرح سقط الزند [5] .

---

(١) ابن خير ص ٤١٢ وتعريف القدماء بالمعـرى ص ٣٨٦ .

(٢) نفح الطيب ٢ – ٤٦٩ .

(٣) هو حكم بن عكاشة ، كان شجاعا مشهورا ، جبارا محتالا ، وهو الذى قتل الظافر بن المعتمد فى قرطبة ، وقتل هو فى آخر أيام المعتمد ، أعمال الأعلام ص ١٥١ و ١٥٨ .

(٤) الصلة ص ٤٠١ وبغية الوعاة ٢ – ١٨٩ .

(٥) انظر الانتصار ص ٢١ و ٢٣ و ٣٠ و ٤٥ وشروح سقط الزند ص ١٢٩٠ .

وعندما خرج من بغداد رسولا للقائم إلى المعز ، اجتمع في طريقه مع أبي العلاء بالمعرة ، وأنشده قصيدة لامية مدح بها صاحب حلب ، فأعجب المعري شعره وقبل عينه وقال : « لله أنت من ناظم » [1] . ووصل القيروان سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، فتقدم بفضل آدابه ، عند الكبراء ، وعرف قدره العلماء والفقهاء . وهو أول من أدخل كتاب يتيمة الدهر للثعالبي عندهم . وشهد حصار القيروان ، وخرج منها من أجل فتنة العرب واستيلائهم على البلاد ، وتوجه إلى سوسة ، وأقام بها عشر سنين [2] ، ثم رحل إلى الأندلس ، فنزل بدانية ، وعليها أبو الجيش ، مجاهد العامري . ومن دانية رحل إلى بلنسية ، فلقي برًّا من أهلها ، وعرفوا قدره . إلا أنه أسرع الخروج منها إلى طليطلة ، وعليها المأمون بن ذي النون ، فاستقبله ، وأكرم مثواه ، وأجزل له العطايا ، وأجرى له ستين مثقالا في شهر واحد . وكان دخلها سنة ٤٥٤ هـ وتوفى بها في نفس السنة ، أو في العام بعدها كما قيل ، فرثاه أبو محمد بن خليفة المصرى [3] .

وكان ابن السيد حديث السن ، عندما سمع منه شعر المعري ، فقد و[illegible] سنة ٤٤٤ هـ ، ووفد أبو الفضل على الأندلس في نحو ٤٥٤ هـ [illegible] نفس السنة أو سنة ٤٥٥ هـ ، فمعنى ذلك أن ابن السيد سمع منه ف[illegible] التي قضاها بطليطلة ، (التي لا تزيد عن السنتين) ، وهو ف[illegible] أو الحادية عشر من عمره .

وكان أبو الفضل البغدادى من الشعراء المجيدين ، وهو القائل في جارية تبخّرت بالنّدّ [4] : (الطويل) .

---

(١) نفح الطيب ٢ — ٧٧ .
(٢) معالم الإيمان ٣ — ٢٤١ والصلة ص ٥٤٠ .
(٣) معالم الإيمان ٣ — ١٤١ وما بعدها ونفح الطيب ٢ — ٧٧ والصلة ص ٥٤٠ والحميدى ص ٦٨ — ٦٩ والضبى ص ٩٧ — ٩٨ .
(٤) نفح الطيب ٢ — ٧٨ .

ومخطوطة المتنين مهضومة الحشا	منعمة الأرداف ، تدمي من اللمس
إذا مادخان الند من جيبها علا	على وجهها أبصرت غيما على الشمس

ومن فرائد شعره ، قوله [1] (البسيط ؟) .

يا ليل ألا انجليت عن فلق	ظلت ، ولا صبر لي على الأرق
جفا لحاظي التغميض فيك ، فما	تطبق أجفانها ، على الحدق
كأنني صورة ممثلة	ناظرها الدهر ، غير منطبق

تلاميذ ابن السيد

تلاميذ ابن السيد يكثر تعدادهم ويطول ذكرهم . وفيما يلي فهرس ، لأسماء بعضهم على ترتيب أبجدى ، مع ذكر المراجع لتراجمهم :

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو إسحاق الأنصاري الغرناطي المتوفي ٥٧٩ هـ (ابن الأبار ١ / ١٨٩) .

٢ ـ إبراهيم بن خليفة بن أبي الفتح ، أبو إسحاق القضاعي المتوفي قبل لأربعين وخمسمائة (ابن الأبار ١ / ١٧٧ ومعجمه في أصحاب الصدفي ص ٦٢)

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الخزرجي التطيلي ، من الراحلين إلى المشرق ، (ابن الأبار ١ / ١٩١) .

٤ ـ إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق اللخمي السبتي ، المعروف بابن المتقن ، من الراحلين إلى المشرق ، السامعين من السلفي (ابن الأبار ١ / ٢١٣) .

٥ ـ أحمد بن جبير ، الكناني المتوفي ٥٥٢ ، والد ابن جبير الرحالة لمشهور ، كان من الكتاب الشعراء الوزراء ، (ابن الأبار ١ / ٧٧) .

٦ ـ أحمد بن جعفر بن عبد الله ، أبو محمد المعافرى ، البلنسي ، المتوفي ٥٤٧ هـ من قضاة الأندلس النابهين ، (ابن الأبار ١ / ٦٩) .

---

(١) نفح الطيب ٢ ـ ٧٧ .

٧ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ، أبو بكر البلنسي ، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ ، وقد ذكره ابن الأبار فقال : وكتب علما كثيرا ، حتى انفرد بالرواية عن البطليوسي ، فكان آخر الرواة عنه بالسمع (ابن الأبار ١ / ١٠٥ وانظر ابن الفرضي ت ٥٣٨ لترجمة جده الأعلى) .

٨ ـ أحمد بن عبد العزيز بن الفضيل ، أبو العباس الوراق الأنصاري الشربوني القيسي ، المتوفي ٥٧٢ هـ (ابن الأبار ١ / ٩٦) .

٩ ـ أحمد بن الفرج أبو عامر التجيبي البلنسي ، صاحب « المجمل في العروض » . من العلماء الأدباء ، والشعراء الرؤساء ، (ابن الأبار ١ / ٦١)

١٠ ـ أحمد بن محمد بن عبد الرحيم ، أبو العباس الأنصاري ، المعروف بابن البراذعي (ابن الأبار ١ / ٨٣) .

١١ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله أبو العباس الأنصاري المقرىء ، المعروف بابن اليتيم ، المتوفي ٥٨١ هـ (ابن الأبار ١ / ١٠٣ وغاية النهاية ١ / ١٢١) .

١٢ ـ أحمد بن محمد ، أبو بكر الأنصاري البلنسي ، من الملازمين لابن السيد ، الآخذين عن أبي الطاهر السلفي (٥٧٦ هـ) ، (ابن الأبار ١ / ١٠ والسلفي ص ٢٨) .

١٣ ـ أحمد بن معد بن عيسى ، أبو العباس التجيبي ، الأقليشي الزاهد ، المتوفي سنة ٥٥٠ هـ ، من الأدباء الشعراء ، الراحلين إلى المشرق ، الآخذين عن علمائه ، الراوين لشعر ابن السيد البطليوسي . (وترجمته عند ابن الأبار ١ / ٧٥ ونفح الطيب ١ / ٨٧٢ والسلفي ص ٢٤ ، و ٢٥) .

١٤ ـ أحمد بن ملك بن مرزوق ، أبو العباس الطرطوشي ، ثم البلنسي المتوفي ٥٥٣ هـ من العلماء القضاة في الأندلس ، (ابن الأبار ١ / ٧٨) .

١٥ ـ جعفر بن أحمد بن خلف ، أبو أحمد البلنسي ، المتوفي ٥٦٧ هـ ، من الشيوخ الأخيار ، (ابن الأبار ١ / ٢٨٤) .

١٦ ـ حسين بن محمد بن حسين ، أبو علي الأنصاري ، الطرطوشي ، صاحب الصلاة والخطبة بمرسية ، قرأ أدب الكتاب لابن قتيبة على ابن السيد ، (التكملة ت ٨٣ والمعجم لابن الأبار ت ٦٨) .

١٧ ـ حنون بن الحكم ، أبو الحسن اليعمري ، الأبذي (التكملة ت ١٠٧) .

١٨ ـ خلف بن عبد الملك بن مسعود ، أبو القاسم ابن بشكوال القرطبي الأنصاري ، المتوفي ٥٧٨ هـ ، صاحب كتاب الصلة ، وقد صرح فيه غير مرة ، أن ابن السيد البطليوسي من شيوخه (وترجمته في التكملة ت ١٧٩ ، والمعجم لابن الأبار ت ٧٠ ، والديباج ص ١١٤) .

١٩ ـ خلف بن محمد بن خلف ، أبو القاسم الأوريولي ، المتوفي ٥٥٧ هـ ، من قضاة الأندلس ، (التكملة ت ١٧٤) .

٢٠ ـ خليل بن إسماعيل بن خلف ، أبو محمد السكوني ، من الفقهاء المشاورين في الأحكام ، وشيوخ ابن خير الاشبيلي (التكملة ت ١٨٨) .

٢١ ـ سعيد بن فتح بن عبد الرحمن ، أبو الطيب الأنصاري الثغري ، ثم المرسي ، (الذيل الرابع ص ٣٩) .

٢٢ ـ سفيان بن عبد الله بن سفيان ، أبو محمد التجيبي القونكي ، المتوفي ٥٤٦ هـ ، (الذيل الرابع ص ٤٧) .

٢٣ ـ سليمان بن عبد الملك بن روبيل ، أبو الوليد العبدري البلنسي ، المتوفي سنة ٥٣٠ هـ ، (الذيل الرابع ص ٧٤) .

٢٤ ـ سليمان بن يوسف بن عوانة ، أبو الربيع الأنصاري اللاردي ، (الذيل الرابع ص ٩٨) .

٢٥ ـ طاهر بن عبد الرحمن بن سعيد ، أبو بشر الأنصاري الداني ، المعروف بابن سبيطة ، المتوفى ٥٤٠ هـ ، (التكملة ت ٢٧٠ والذيل الرابع ص ١٥٤) .

٢٦ ــ عاشر بن محمد بن عاشر ، أبو محمد الأنصاري الشاطبي ، المتوفي سنة ٥٦٧ هـ ، صاحب « الجامع البسيط وبغية الطالب النشيط » ، (التكملة ت ١٩٥٤ والضبي ت ١٢٧٠ ، والذيل الخامس ص ٩٩ ، والمعجم لابن الأبار ص ٢٩٨) .

٢٧ ــ عاصم بن خلف بن محمد ، أبو محمد التجيبي البلنسي ، المتوفي ٥٤٧ هـ ، من العاكفين على كتاب المدونة ، (التكملة ت ١٩٤٨) .

٢٨ ــ عبد العزيز بن أحمد بن غالب ، أبو الأصبغ البلنسي ، المتوفى في حدود سنة ٥٧٣ هـ . (التكملة ت ١٧٦٣) .

٢٩ ــ عبد الله بن إبراهيم بن سعيد ، أبو محمد القونكي ، روى عن أبي محمد البطليوسي ، وروى عنه أبو بكر بن عبد الله بن خلف ، (الذيل الرابع ص ١٧٦) .

٣٠ ــ عبد الله بن أحمد بن سعيد ، أبو محمد العبدري البلنسي ، المعروف بابن موجوال ، المتوفي ٥٦٧ هـ ، من شيوخ ابن خير ، وصاحب شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، (التكملة ت ١٣٨٦ ، والمعجم لابن الأبار ت ٢٠٧) .

٣١ ــ عبد الله بن محمد بن الخلف ، أبو محمد الصدفي البلنسي ، المعروف بابن علقمة المتوفي في حدود ٥٤٠ هـ (التكملة ١٣٥٤) .

٣٢ ــ عبد الله بن موسى بن محمد ، أبو محمد الأنصاري البلنسي ، المتوفي بعد السبعين وخمسمائة ، (التكملة ت ١٣٩١) .

٣٣ ــ عبد الملك بن سلمة بن عبد الملك ، أبو مروان الأموي الوشقي ، المعروف بابن الصقيل ، المتوفي ٥٤٠ هـ ، (الحلل ٢ ــ ١٨٠ والتكملة ت ١٧٠٨ ، والذيل الخامس ص ٢٠) .

٣٤ ــ عبد الملك بن محمد بن هشام ، أبو الحسين القيسي الشلبي ، المعروف بابن الطلا ، المتوفي ٥٥١ هـ ، من شيوخ ابن خير ، (التكملة ت ١٧١٥ والذيل الخامس ص ٤٣) .

٣٥ ـ عبد الواحد بن محمد بن خلف ، أبو محمد القيسي ، المتوفي سنة ٥٥٠ هـ (التكملة ت ١٨٠٢) .

٣٦ ـ عبد الوهاب بن محمد بن أحمد ، أبو العرب البقساني البلنسي ، المتوفي ٥٥٢ هـ ، (التكملة ت ١٧٩٠ ، والذيل الخامس ص ٩٤ والمعجم لابن الأبار ت ٢٤٨) .

٣٧ ـ عبد الوهاب بن محمد بن على ، أبو محمد القيسي الزاهد ، المتوفي سنة ٥٩٨ هـ ، وهو آخر وفاة من تلاميذ ابن السيد (التكملة ت ١٧٩٣) .

٣٨ ـ عتيق بن أحمد بن محمد بن خالد أبو بكر المخزومي المتوفي ٥٤٨ هـ (الذيل الخامس ص ١١٦ ، والتكملة ت ١٩٣٥).

٣٩ ـ عتيق بن عبد الجبار ، أبو بكر الجذامي البلنسي ، المتوفى ٥٣٩ هـ (وترجمته في التكملة ت ١٩٣٤ والذيل الخامس ص ١٢١) .

٤٠ ـ عدل محمد بن عدل ، أبو الحسن الغافقي المرسي ، من الراحلين إلى الشرق ، الرواة لشعر ابن السيد ، (السلفي ص ٩٧ الذيل الخامس ص ١٤١ والضبي ت ١٢٧١) .

٤١ ـ على بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن ابن سعد الخير البلنسي ، المتوفي سنة ٥٧١ هـ ، صاحب القرط على الكامل .

٤٢ ـ على بن عبد الله بن خلف المعروف بأبي الحسن ابن النعمة ، المتوفي سنة ٥٦٧ هـ ، من تلاميذ ابن السيد الأعلام النابهين ، والمختصين به ، (وترجمته في التكملة ت ١٨٦٣ والذيل الخامس ص ٢٢٦ ، ونيل الابتهاج ص ١٩٩ ، والمعجم لابن الأبار ت ٢٦٩ ، والضبي ت ١٢٢٤ ، وبغية الوعاة ٢ / ١٧١) .

٤٣ ـ على بن عبد الله بن موسى بن طاهر ، أبو الحسن البرجي المتوفي سنة ٥٣٦ هـ (التكملة ت ١٨٤٥ ، والذيل الخامس ص ٢٣٧) .

٤٤ ـ علي بن عطية الله بن مطرف ، أبو الحسن اللخمي البلنسي ، المعروف بابن الزقاق ، المتوفى سنة ٥٣٠ هـ (التكملة ت ١٨٤٤ ، والذيل الخامس ص ٢٦٥ ، والمغرب ٢ / ٣٢٣ وهو فيه : علي بن إبراهيم بن عطية ـ والشذرات ٤ / ٨٩ وهو فيه علي بن عطية) .

٤٥ ـ علي بن محمد بن زكريا ، أبو الحسن الأنصاري اللاردي (الذيل الخامس ص ٣٠٥) .

٤٦ ـ عمر بن محمد بن أحمد ، أبو حفص القضاعي البلنسي ، المتوفى سنة ٥٧٠ هـ ، (التكملة ت ١٨٢٥ ، والذيل الخامس ص ٤٥٧) .

٤٧ ـ عمر بن محمد بن واجب ، أبو حفص البلنسي ، المتوفي ٥٥٧ هـ ، (الذيل الخامس ص ٤٦٧ ، والتكملة ت ١٨٢١) .

٤٨ ـ عياض بن موسى بن عياض ، أبو الفضل اليحصبي ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ ، من أئمة الأندلس ، وأعلامها الخالدين ، وتلاميذ ابن السيد النابهين ، وهو الذي كان سبباً لتخليد ذكراه ، ولولاه لضاعت الرسالة التي كتبها الفتح عن حياة ابن السيد ، وأخذها المقرى بأسرها في «أزهار الرياض في أخبار عياض» ، وهو صاحب مشارق الأنوار ، وكتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، (الديباج ص ١٦٩ ، والصلة ص ٤٢٩ وأزهار الرياض ٣ / ٥ وما بعدها ، و ١٠١ ، والمعجم لابن الأبار ص ٢٩٤ وتكملته ت ١٩٤٧ والضبي ت ١٢٦٩) .

٤٩ ـ عيسى بن محمد بن شاهد الأنصاري الاشبيلي ، (الذيل الخامس ص ٥٠٦) .

٥٠ ـ الفتح بن محمد بن عبيد الله ، أبو نصر القيسي الكاتب الوزير ، المتوفي ٥٢٨ هـ ، صاحب المطمح والقلائد ، سمع من ابن السيد كتاب الانتصار ، سنة ٥١٦ هـ ، (المعجم لابن الأبار ت ٢٨٥ ، والشذرات ٤ / ١٠٧ ، والذيل الخامس ص ٥٢٩ والإرشاد ١٦ / ١٨٦ ، والمغرب ٢ / ٢٥٤ وابن خلكان ت ٤٩٨) .

٥١ ـ محمد بن أحمد بن سعيد ، أبو عبد الله العبدري المقرىء ، المعروف بابن موجوال ، وهو أخو أبي محمد عبد الله العبدري المعروف

بابن موجوال ، المار ذكره ، (المعجم لابن الأبار ت ١٤٩ ، وتكملته ت ٦٩٠ ، والذيل الخامس ص ٦٤٢) .

٥٢ ــ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الله اللخمي الطوطوشي الشاطبي ، المعروف بابن الأصيلي المتوفى ٥٦٣ هـ (التكملة ت ٧٤٩ ، والذيل الخامس ص ٦٧١) .

٥٣ ــ محمد بن أحمد بن عمران أبو بكر البلنسي ، المتوفي سنة ٥٦٣ هـ (التكملة ت ٧٣٧) .

٥٤ ــ محمد بن إدريس بن عبد الله ، أبو عبد الله المخزومي البلنسي ، المتوفي سنة ٥٤٦ هـ ، (التكملة ت ٦٦٦) .

٥٥ ــ محمد بن الحسن بن محمد ، أبو عبد الله الداني المقرىء ، المعروف بابن غلام الفرس ، المتوفي ٥٤٧ هـ (التكملة ت ٦٦٩) .

٥٦ ــ محمد بن عبد الرحمن بن أبي العاص ، أبو عبد الله الأنصاري ، المتوفي في نحو ٥٢٠ هـ ، من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه ، من تلاميذ الوقشي وابن السيد ، (التكملة ت ٥٥٠) .

٥٧ ــ محمد بن عبد الرحيم بن محمد ، أبو عبد الله الأنصاري ، من ولد سعد ، صحابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (التكملة ت ٧٥٠) .

٥٨ ــ محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله الغرناطي ، المعروف بابن الغاسل ، المتوفي بعد ٥٧٠ هـ ، (التكملة ت ٧٦٩) .

٥٩ ــ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الملك ، أبو عامر العبدري الطرطوشي ثم البلنسي ، (التكملة ت ٧١٢) .

٦٠ ــ محمد بن عبيد الله بن أحمد ، أبو عبد الله الخشني ، المعروف بابن العويص ، المتوفي ٥٧٦ هـ ، (التكملة ت ٧٨٣) .

٦١ ــ محمد بن عمر بن عبد الله ، أبو بكر العقيلي البلنسي ، المعروف بابن القباب ، وهو من تلاميذ الوقشي ، (التكملة ت ٥٨٦) .

٦٢ ــ محمد بن أبي القاسم بن عميرة ، أبو عبد الله المري الكاتب ، (ترجمته في التكملة ت ٧٨٧) .

٦٣ ـ محمد بن مخلوف بن جابر أبو عبد الله اللواتي النحوي البلنسي (التكملة ت ٧٦٧) .

٦٤ ـ محمد بن مسعود بن عبد الله ، أبو بكر الخشني النحوى المعروف بابن أبي ركب ، المتوفي ٥٤٤ هـ ، (التكملة ت ٦٥٥) .

٦٥ ـ محمد بن هشام بن عبد الله ، أبو عبد الله ، المعروف بالبتّي ، من أهل مربيطر ، (التكملة ت ٨٠٨) .

٦٦ ـ محمد بن يحي بن محمد ، أبو عبد الله الأنصاري البلنسي ، المتوفي سنة ٥٤٧ هـ ، (التكملة ت ٦٧٢) .

٦٧ ـ محمد بن يوسف بن سعادة ، أبو عبد الله المرسى ثم الشاطبي ، المتوفي سنة ٥٥٥ هـ ، من الراحلين إلى الشرق الآخذين عن علمائه ، وهو صهر أبي على الصدفي ، وإليه صارت كتبه ، (نفح الطيب ١ / ٥٦٥ ، والتكملة ت ٧٤٦ ، والمعجم لابن الأبار ت ١٥٨) .

٦٨ ـ محمد بن يوسف بن سليمان ، أبو بكر القيسي السرقسطي ، المعروف بابن الجزار ، المقتول سنة ٥٤٠ هـ ، (الحلل ٢ / ١٥٠ ، والتكملة ت ٦٣٥ ، والمعجم لابن الأبار ت ١٢٧) .

٦٩ ـ محمد بن يوسف بن عبد الله ، أبو الطاهر التميمي السرقسطي ، الاشتركوني ، المتوفي ٥٣٨ هـ ، صاحب المسلسل ، والمقالات اللزومية ، (الحلل ٢ / ١٤٠ والصلة ص ٥٥٦ ، والمعجم لابن الأبار ت ١٢٤ .

٧٠ ـ مروان بن عبد الله بن مروان ، أبو عبد الله البلنسي ، المتوفي سنة ٥٧٨ هـ ، (التكملة ت ١٠٨٨) .

٧١ ـ منصور بن مسلم بن عبدون ، أبو على الزرهوني الفاسي ، المعروف بابن أبي فوناس ، المتوفي ٥٥٦ هـ ، (المعجم لابن الأبار ت ١٧٤ والتكملة ت ١١٢٣) .

٧٢ ـ يحي بن عبد الله بن فتوح ، أبو زكرياء الحضرمي الداني ، المتوفي في نحو ٥٥٠ هـ ، (التكملة ت ٢٠٤٣) .

الدكتور ظهور أحمد أظهر
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب